

لله من قول الله تعالى في حق الكفار وإذا قيل لهم ما يتبعوا ما آتاه الله قالوا لن نبتغي ما آتاه الله قالوا لن نبتغي ما آتاه الله قالوا لن نبتغي ما آتاه الله

حين انتقال الروح تُب علينا	واغفر لنا الحوب لذي اتينا
اوزعن للخيرات ما سعيها	ترضيك عنا يوم اذ لا قينا
اني اعوذ باسمك الغفار	
منك الصلوة على النبي محمد	والال واصحاب خير محمد
وفقن للسنن الهدى مستد	منه منك الايام غير مقلد
للغير ايتا كان من احبار	
كيلا يكون الشرك من تقليد	في خلف ما القرآن في التمجيد
وحديث خير الخلق بالتمهيد	هذا الشقاق ولم يحجز لرشيد
فاخمن بالايمان يا ستار	

قد تمت هذه الرسالة
وتتلوها الرسالة الثانية

الحق المبين في الرد على الهاينة المبتدئين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى و
دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون لا اله الا الله محمد رسول الله
النبى الامى الذى يقول لا تشرك بالله
وان قتلت او حرقته او قال اذا سالت
فاستل الله واذا استغنت فاستغن بالله
وعلى اله واصحابه الذين كانوا بامرهم ياخذون
وليسنته يقتدون

وتعلم فيقول اضف عبيد مولا العظيم عبد الكريم
بن فخر الدين عفا عنه وعن والده باحسانه القدسية انه
قد اتفق لي غيب ما كتبت التحميس المسمى بالنفع القصائد في
الفوائد والعوائد ان طاعت الرسالة الدالستية في الرد
على الهاينة للشيخ احمد بن زيني خلعت فرجبت فيها
صوابا وخلافا وكله حتى اريد بها ابطال فبدل ان اظهر

لا يخفى ان قول الله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله
هو الحق المبين المستعين بالله القدير حتى يرتفع
الاشكال عند من له صلاحية نظر في الحال فاقول قال في
ما تحتها ما تقه في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والتوسل به اقول ما لنا
كلام في جواز زيارة المصطفى والتوسل به صلى الله عليه وسلم
اله واصحابه اولى بكرمه والتقى وانما كلامنا في طلب الخواص
من ارواح الاولياء ونداء الصالحين من ابعد البعد اعتقادا
بانفسهم يعطون بالاحوال ويعطون السؤال بانفسهم وفي
العلم بالغيوب وفي اللذوذ لهم والقرب وتعتقد ان مثل
هذه الامور حق لله وحده بالبراهين القاطعة فهذه الرسالة
في التوسل لا تنا في المدعى قال هذا بل كان ينبغي لكرام
العامه من الالفاظ الموهمة لتأثير غير الله تعالى وتامروا
بسلوك الادب في التوسل الخ اقول هذا هو المقصود من
بجتها لا غير فان هؤلاء العوام كالانعام وبعض الخواص
كالعوام يلغون مبلغ عبد متضرع ذليل الى ربه القاهر الخليل

في سواهم الاولياء بل تقوى عليه قالوا للذي يدعوا الله تعالى
 في مرضه وشكواه يا فلان كم تدعوا الله ادع فلانا لولي شريك
 ويقض حاجتك سريعاً وما قدر الله حتى قدره الآية وبعضهم
 يبور غريقاً وحريراً وهو ينادي ولياً من الاولياء ولا يجرى
 على لسانه لا اله الا الله - حتى قال الله سبحانه في حق الكفرة من
 المشركين تَادِرُ كَيْفَ فِي الْفُلْكِ دَعْوَا اللَّهِ فَوَيْصِيكَ لَهُ الَّذِينَ
 الآية وهو لا يدعون للاسلام لا يدعون اسم الله تعالى في
 ذلك الحين - واذا حلفوا باسم الله تعالى لم يبالوا في حنثه ولو
 الف مرة ولو حلفوا باسم ولي لا يبرأ وعلما ان في حنثه هلاك
 النفس والاموال وتقوى اقاويل وتقوى ابا باطيل في قصص
 وحكايات من ان ولي الله الكامل المحبوب السجاني السيد عبد
 الجليل رضي الله عنه كان في صغره يلعب مع الصبيان فجاء
 عنده عجوز تطلب منه ولداً فقال الله تعالى ان يعطيها ولداً
 فقال الله تعالى لمرأيتها ولداً فقال لها اذهبي قد اعطيتك
 عشرة من الاولاد ثم خاطب الله تعالى بانك انت قادر وان
 قادر ان لم تعطها ولداً فانا اعطيتك مثل هذه الخوفات بل
 ما فوقها كثيرة جداً ملوثة في كتب ورسائل نظماً ونثراً التي ثبتت
 منها انهم يعتقدون في الاولياء ما لا يعتقدون في الله تعالى
 تأثيراً وقدرته وعلماً كما لا يخفى على منصف غير متعصب فنشأ
 تعالى العافية والسلامة في هذه ودار الكرامة - لنا وجميع المسلمين
 امين - وفي مثل هذا يقول الشوكاني في رسالته الدر المنضيد
 مانصه واعلم ان الرزية كل الرزية والبلية كل البلية ما صار
 ينفذ كثير من العوام كالانعام والخواص كالعوام في اهل
 من الاولياء وفي المعروفين بالصلاح من السموات و
 الاحياء من انهم يعتقدون على ما لا يقدر عليه الا الله جل
 جلاله ويفعلون ما لا يفعل الا الله عم نواله حتى نطق
 السنن بما انطوت عليه قلوبهم فصاروا يدعونهم تارة مع

الله وتارة استقلالاً ويصرخون باسمائهم ويعظمونهم تعظيم
 من يملك الضر والنفع ويخضعون لهم خضوعاً زائداً على
 خضوعهم عند وقوفهم بين يدي ربهم في الصلوة والدعاء
 وهذا اذا لم يكن شركاً فلا بد من ما هو الشرك واذا لم يكن
 فليس في الدنيا كفر - انتهى - فتأمل ان كنت طالباً الحق ما
 في رسالة ابن دحلان وحال كثير من اهل الزمان تجد تلبساً
 وزخرفاً في القول عروفاً وتقوية الباطل وتشكيكاً في حق
 كما قيل في التمثيل - جو كفاً زكعبه برخيرد كجا كماند مسلمان
 يعني اذا برز الكفر من الكعبة وثار كيف يبقى الاسلام على قرار
 فما باله يعض عيني عن الشكيات - ولا يتعرض لما هم عليه من
 الكفريات - كما بين ما فيهم الشوكاني - واظهر ما لا يصدق
 والدان - افعرفه ناصحاً للامة المرحومة - كيف وقد صنع
 صنيعاً يهلكهم ولا يفهم من المفسد وخصال - وقمة - و
 انما فعل ذلك خوفاً من الناس ان يقولوا في شأنه وهاتين ان
 منكر للاولياء فيهما ونزال عن مرتبته ثم نزع من الجهر مكرهاً
 يخرج كثير ممن يظهر الحق وكيف لا وقد كان يخاف في ادنى
 ذلك فانه كان يلبس لباساً فيه من الاسبال في الكمين وفي
 الذيل فقبل له في ذلك فقال قد صار هذا في عرف العامة
 من لباس الشرفاء وتركه ليعتد ذماعة ولعيباً بوعيد ربح
 ما سبل من الكمين من الازار فهو في النار وهذا الحق فوالله
 منع علماء اليهود والنصارى من اتباع النبي صلعم وهم جرا وقد
 ورد لتبغ من من قبلهم حذ والنعل بالنعل - ثم يقول
 مع ان تلك الالفاظ الموهمة يمكن حملها على المجاز الحق اقول
 لا فيجوز لسليدي علماء ان يحل هذه القبائح على المجاز - ولا
 ينكر عليهم شيئ بل يدبر على الجواز - فتقوى بالله من زلة
 العالمة فانها مزلة للعالم - افلم تسيها عند المشاهدة
 النجا ورون بالزوار - يامروهم بالسجود او مثله من خضوع

الاعتقاد لأجل جوارحهم من غير أن يفعلوه لأجل ما هم الكفار
 يتسبون برأى المجامير ونحوه وهذا هو تباركهم بالآثار فأي
 فرق بين هذا وهذا من الشعار - وأتى صلاحهم من سيكت
 عن مثل هذا الشرع بل يشب للدلالة على الجواز وأوجها على المجاز
 ولا يخاف الله ويوم القسوة - مع أن هؤلاء الذين هم في
 غير ساهون - غافلون عن العقائد الإسلامية أولا هون
 فأي عبرة بالفاطم حتى يضطر إلى التأويل والفاطم مصرة
 بالتشريك وهم يقولون جرمنا وعمرنا بما عرف منهم من التأويل
 تحلوا من السنة والجماعة الذين يشبهون التأثير لله وحده
 وينفون من غيره خطأ بل من أعظم الأباطيل - فعليك
 أن تنظر في الحال والدليل - وتترك القول بالقليل فحينئذ
 الله ونعم الوكيل **حكا** جاء ملك الموت عند مريد من
 مريد السيد عبد القادر الجليل في روح قبض روحه فنادى
 ذلك المريد الشيخ فلم ير حجه ملك الموت حتى قبض روحه و
 جعله في زنبيل الأرواح فعلم بذلك الشيخ وقال لغراثيل
 أن أرسل روح مريد فإني فأخذ الشيخ منه زنبيل الأرواح
 ففهم وأرسل الأرواح جميعا حتى أجي كل إنسان منهم فوجه ملك
 الموت إلى ربه تعالى وشكى إليه أن عبدك فلان فافعل كذا
 وكذا وقد كنت قبضت الروح بأذنك فقال الله تعالى له لم
 اغضبته وأنه لو غضب لفعل ما شاء كذا وكذا - فانظر هذا
 الله تعالى في هذا الاعتقاد وما فيه من الفساد فهل يحل
 امثال هذا من كثير على المجاز فقالوا الشيخ قال لمريد
 ادعوني حيثما كنتم من بروجي وشرق وغرب في كل شدة
 وكرته أكشف كرتكم وأعطي طلبتكم وأنا عالم بالحوالكم و
 أهو لكم في كل شأن وأن - فحاش لولي أن يقول بهذا
 القول - والله يقول وهو في الطول - وقال ربكم ادعوني
 استجب لكم الآية أي استغيثوا بي إذا تزل بكم ضر كذا

في مجمع بجان لا نوار - قال - ١٢٠ وصح عنه صلوات الله
 عونا أن يقول يا عباد الله اعينوني وقال اذهو صلى الله
 عليه وسلم حتى في قبره يعلم سوال من يسأله **وصلا**
 أما الفرق بين الحي والميت كما يفهم **الحق** قول يا عباد
 الله اعينوني ليس من قبيل يا ولي الله يا فلان اغثنى من
 أقصى الأرض وابعدها عن قبره بخيال أنه سميع ويرى -
 مع كونه تحت الثرى - فيالله العجب من هذا الضم والقبض
 مع أنه أورد في هذا الشأن في ص ٢٣٣ إذا ضل أحدكم
 شيئا أو أراد عونا وهو بأرض ليس فيها أنيس فليقل يا عباد
 اعينوني وفي رواية اغثنوني **الله** عباد الأرواح نعم انتهى - فعلم أن هذا
 المنادى بأرض فلا ينأى من حضرة من ملك أو مؤمن حتى
 وهو لا يراه ومثل هذا النداء والاستعانة لا ينكوه أحد كما تقول
 لجليسك أو من تراه سميع صوتك **الله** خذ ابني أو فعل لي كذا
 وإنما المنكوه عليه كأن تنادى من هو بمكة وأنت في الهند
 وهذا المنادى لا يخلو أما أن يكون محجوا ناسب عقده أو
 معتقدا في ذلك المنادى أنه يعلم الغيوب مستقلا - فإين
 الحاضر من الغائب والقريب من البعيد والسبب المعادى
 من المحال الناشئ من المنادى كأن يأنزله ألقه هذا
 الجبل العظيم بقوتك عن أصله فزيد هذا لا يكاد يحل
 صخرة صغيرة الم تعلم بالبينات الشرعية أن النبي
 صلى الله عليه وسلم مع كونه سيد ولد آدم ومع أنه
 حي في قبره صلوات الله عليه لا يعلم الغيب كيف وهو ما كان يعلم
 الغيب وهو في الدنيا فكيف بعد وفاته كما هو مبسوط
 في كتب الفقه والعقائد وصرح بالعبارة قاضيان وغيره
 وقد قدمنا لك أنفا في ذيل حديث من صلى على عند قبر
 سمعته ومن صلى على نائيا بلغته أنه صلى الله عليه وسلم
 لا يسمع من البعيد إلا بواسطة الملائكة فكيف يغني ذلك

له لا من عداه واذا كان حال الصلوة والاسلام كما عرفت بسواء
 فنبأ من يلبس على العوام ويبرهنهم عن عقائد الاسلام واما
قوله واما الفرق الى قوله يقولون اذا نودي بالحى و
 طلب منه ما يقدر عليه فلا ضرر في ذلك واما الميت فانه لا
 يقدر على شئ اصلا **فقول** مبهوت ومخلط وجري
 لا قول اهل السنة فانه بين الحى والقدر لا ترى الى قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله - وانك اذا
 كان في بيتك مثلاً حتى وميت وجبت او شتمت شيئاً فمن
 ايها يطلب من الحى امر من الميت فكذا قول الفقهاء جميعاً
 ان الميت لا يطلب منه شئ كما قال الشيخ العلامة عبد الرحمن
 ابن الحسن من افاضل عصوة من العرب ولم ينقل عن احد من
 يعتقد به عند المسلمين حرف واحد يدل على جواز الاستدلال
 من الاموات بل لما وقع بعد اقرون المفضلة من العامة استدلال
 الاموات كفرهم اهل العلم والايمان وانكروا استدلالهم
 وذكروا انه فعل عابدى الاصنام قال الامام ابن عقيل في
 فتاوى ما صعبت التكليف على الجمال والطعام عدلوا عن اوضاع
 الشرع الى تقطيع اوضاعهم ^{الى التشريعية} وضعوها هم لا أنفسهم فتولت عليهم
 اذ لم يدخلوا بها تحت امر غيرهم وهم عندي كفار بهذه الاوضاع
 مثل تقطيع القبور وتحليقها وطلب الحواشي من الموتى ودرس
 الرقاق في القبور فيها ما لا يافى فعله كذا وكذا وقال شيخ
 الاسلام ابن تيمية من جعل بينه وبين الله وسائط يدعونه
 ويسألهم ويتوكل عليهم كفر اجمعاً فكل من باع على كفر من فعله
 انتهى - فنبت من الشرع والعقل والعرف والعادة ان الحى متفارق
 للميت في طلب ما يثبته يطلب منه فالتا في مكابر الحسن **وقوله**
 والقادر حقيقة هو الله تعالى وقول الخالق للعباد واما لهم
 هو الله تعالى وحده لا شريك له - فقول حتى لا مزية فيه وذلك
 لا ينافى الفرق بين الحيوة والمات **قوله** واما ما ذكر

الاروسى في تفسيره من ان بعضهم نقل عن الامام ابي حنيفة انه
 منع التوسل فهو نقل غير صحيح اذ لم ينقله عن الامام احد من اهل
 مذهبه **الحق اقول** هذا رجم بالغيب منه وتحكم بغير علم بل
 قال في الدلائل المتعارفة عند اهل مذهبه مانعة وفي التواريخ
 مغرابة المنقولة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رحمه الله لا ينبغي لاحد ان
 يدعوا لله الاله والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من
 قوله تعالى وَلِلّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا انتهى - وفي
 قواعد الطريقة لاحد بن محمد البرلسى المالكى وقد روى عن
 مالك لا يتوسل بمخلوق اصلاً - انتهى - وانما نقلنا العبارةتين
 لظاهر تحريمه وجنارته على الكذب الصريح والافعال المتنازع
 في ان يسأل الله وحده بحجة بنبيه او وليه كما امرنا بنينا صلوات
 بقوله ليسأل احدكم ربه حاجته كلها رواه الترمذى - وانما
 النزاع في الطلب من الاموات استقلالاً وقول المستحيل فيه بان
 الطالب من الاموات موحد يعتقد لتأثير في الله وحده لا
 في الاموات باطل مطرود كيف وهو لا يعرف التوحيد ولا التأثير
 ماها - كما نبين لك ما قيل وستعرف ما يأتى ايضا ان شاء الله
 تعالى - وقال الشريستانى في الملل والنحل لكن لقولهم ما عكفوا
 على التوجه اليها وربطوا بها حتى جعلوها من غير اذن وحجة و
 برهان وسلطان من الله تعالى كان عكوفهم ذلك عبادة و
 طلبهم الحوائج منها اثبات الهية لها انتهى **قوله** الا يا رسول الله
 انت رجائنا الى قوله فلم ينكر عليه احد **الحق اقول** لم
 ينقل سند هذا القول وهكذا اداب حاطب الليل - او من يلبس
 الحق بالباطل ليهوى النفس والميل - وقد روى عن بعض الانبياء
 انه قال الحمد لله الذى هو رجاء حين تنقطع الحيل عما - وهذا
 القول انما وقع مع ذلك في مرتبة بعد وفاته وكذا نداء عمر
 في **صلى** وكذا نداء فاطمة رضى في **صلى** وذلك حين
 طار العقول برحلة الرسول صلى الله عليه وسلم لا ترى ان عمر رضى انكر وفاته ^{صلوات}

وغيره عليه السلام انه توفي حتى سكنه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وقرأ عنده اَنَّكَ مَيِّتٌ وَارْتَضَ مَيِّتُونَ الْاَيَةُ وَقَالَ مَنْ كَانَ
يعبد محمداً صلوات الله فانه قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت الى غير ذلك - مما وقع للناس - اذ ذلك من
شد قلاله والباس - فيحكم على انكار عمر رضي الله عنه وفاته صلوات الله
والحال انه خطأ في انكاره - فذلك المرائي بل يحكم على قول
ابن مسعود رضي الله عنه في صحيح البخاري انهم كانوا يقولون في التشييع
السلام عليك ايها النبي ما دام حياً وما توفي فكأنوا
يقولون السلام على النبي - فتأمل **وقوله** المانعين
للنداء مطلقاً القائلين ان كل نداء دعاء وكل دعاء عبادة
اقول فان كنت لا تدري فذلك مصيبة وان كنت تدرك
فالمصيبة اعظم لا يخفى ان النداء لا يمنع احد مطلقاً
الا ما كان من نداء الميت والغائب فلا يجوز ما ان يصدر
من المتنجس والمتوجع ونحوه - وما ان يصدر من
الطالب في الحاجة فهذا هو الدعاء وهو المنهي عنه كما سبق
لك وانيضا قال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم في كتابه
الاصراط المستقيمة - فقد كان من قبور اصحاب رسول الله
صلوات الله عليهم كثير وعندهم التابعون ومن بعدهم من لا
وما استغاثوا عند قبر صاحب قط ولا استسقوا عنده ولا
ولا استنصروا عنده ولا به ومن المعلوم ان مثل هذا مما ينفى
الهمم والدواعي على نقله بل ما هو دونه ومن تأمل كتب
الانوار وعرف حال السلف يتيقن قطعاً ان القوم كانوا
يستغيثون عند القبور ولا يجرون الدعاء عندها اصلاً
بل كانوا يخشون عن ذلك ما يفعلونه جميعاً كما قد ذكرنا
بعضه - انتهى - وقال فيه ايضا والمقصود ههنا بسؤال المخلوق
الميت سال ان يسأل الله او يسأل قضاء الحاجة ونحو ذلك
ما يفعله بعض الناس اما عند قبر الميت وما عند غيبته

وصاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلم المارة وسد الذريعة بل عنه من
يتخذ قبور الانبياء والصالحين وان لا يصلي عندها ولا
يسئل غير الله وحده من ذلك فكيف اذا وقع نفس المحدث
من الشرك واسباب الشرك - انتهى - وفيه الاستعاذة لا تجزئ
مخلوق كما نص عليه الامام احمد وغيره من الائمة وقال
فيه ايضا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجابوا
مرات ودهتهم نواصب عن ذلك فاجابوا فاستسقوا واستعاذوا
عند قبر النبي صلوات الله عليه - بل خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستسقى به ولم
يستسق عند قبر النبي صلوات الله عليه فهاذا كله صريح في ان الميت
لا يطلب منه وقال العابد السند في طوابع الانوار
ان كان هو موافقاً للمبتدعة في بعض البدعات فانه
لا يقول يا صاحب القبر يا فلان اقض حاجتي وسلها من الله
او كن لي شفيعاً عند الله بل يقول يا من لا يشرك في حكمه احد
اقض لي حاجتي هذه وحيداً كما خلقني **قوله** تسئل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على جواز التسئل **اقول** انظر كلام
العلماء في حديث البخاري وغيره ان عمر رضي الله عنه استسقى ابا العباس
في خلافة ولم يستد السقياً من رسول الله صلوات الله عليه وسلم وكلهم اقره
ورضيه ومضت السنة على ذلك سلفاً وخلفاً ولم ينقل عن
احد من يعتد به عند المسلمين حرف واحد يدل على جواز
الاستمداد من الاموات كما ذكره العلامة عبد الرحمن بن الحسن
وقد مر في قبل بعض كلامه - وما ذكر شيخ الاسلام فيه اتفاقاً
كذلك جم غفير من العلماء والفقهاء حتى ذكرنا من اداب الاستسقاء
ان يقد من اصحابنا من الصلحاء ويدعوا بدعائهم للاستسقاء عملاً بما
فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يستد السقياً من رسول الله صلوات الله عليه وسلم
ثم انظر قول هذا المحرف كيف يحرف الكلم عن مواضعه ولا يميز
فيه بين الاحياء والاموات كما ميز عمر رضي الله عنه قال اللهم انا
كنا تسئل اليك بنينا صلوات الله عليهم فتسقيهم وانا تسئل اليك بعم

ان السلف والائمة قالوا في سؤالهم بالخلع ما ذكره وكيف

33

بنينا صلحنا فاستقنا - وهذا التسلسل انما هو دعاء الجاهلية بدعاء
 هذا الصالح لا غير كما قال صاحب الدال المضيد ولقطة ثم
 توسل بعبه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاءهم
 بحيث يدعون ويدعون معه ثم يقول فهو لا المجزؤ
 التسلسل بالاحياء دون الاموات هم المعتقدون تأخير
 غير الله الخ اقول (وان لم تكن مشكلة التسلسل من
 بحثنا) انه ان كان ذلك اعتقادا تأخير غير الله فكيف جاز
 الفقهاء التسلسل في الاستسقاء بالاحياء دون الاموات و
 اما مصموم وقد وتصر في ذلك عمره فكان اعتراضكم حقيقة
 على الفقهاء وعلى عمره وعلى الصيحة جميعا فانهم سكتوا ورضوا
 بفعل عمره في امر الاستسقاء - ثم ان اعتقاد تأخير غير الله
 انما يقع ويجه نسبه الى هؤلاء الذين يسمون القبر مشهودا
 ومن يعتقدون فيه وليا (ولكن لم يكن) وهذا لا يخرج
 عن اسم الصنم والوثن اذ هم معاملون به معاملة المشركين
 بالاثان الاصنام ويطوفون طواف الحجاجر ببيت الله
 الحرام ويستلمونه استلامهم لاركان البيت ويحيطون البيت
 بالكلمات الكفرية من قولهم على الله ثم عليك ويهتفون
 باسمهم عند الشدائد ويخوها وكل قول له رجل ينادونه
 فاهل العراق والهند يدعون عبدا لقادر الجليل رح واهل
 الهند يسمون في كل بلد ميت يهتفون باسمه ويقولون يا زليخ
 يا ابن العجيل واهل مكة والطائف يا ابن عباس واهل مصر
 يا رفاعي والسادة البكرية واهل الجبال يا ابا طير اهل اليمن
 يا ابن علوان وفي كل قرية اموات يهتفون بهم وينادونهم
 ويرجونهم بحبل الخبز وفتح الضر وهذا بعينه فعل المشركين
 في الاصنام انتهى طي الظهور ثم قال وينسبون غير
 الى الاشرار سيما في هذا لفتان عظيم فالتوسل والتشفع
 والاستسقاء كلها بمعنى واحد وليس لها في قلوب المؤمنين

الا التبرك بذكر احياء الله تعالى الخ اقول وان كان الامر
 كما قلتم فمن هو الاما الذين مروا بذكر حالهم والهم وان كان
 ليس في قلوبهم معنى الا التبرك بذكر الخ فبالله نفس الله
 فاناسهم انفسهم - انا لله وانا اليه راجعون قال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذ انشأ في
 الاسلام من لا يعرف الجاهلية فاذا كان عدم معرفة
 الجاهلية سببا لنقض العرى الاسلامية فماذا يكون لا يعرف
 الاسلام ولا الجاهلية كما هو الغالب في هذه الاوقات
 وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اخذ حصاة بيضاء فوضها
 في كفها ثم قال ان هذا الدين قد استضاء اضاءة هذا
 ثم اخذ كفها من التراب فجعل يذره على الحصاة حتى طارت
 ثم قال والذي نفسي بيد الله ليحييئن اقوام يدفنون هذا
 الدين كما دفنت هذه الحصاة وتسلكن طريق الذين
 كانوا من قبلكم خذ والقذة بالقذة وخذ والنعل بالنعل
 يشير رضي الى جنس هؤلاء الذين يلقون على عوام
 الناس وضعفاء البصائر من الشبهات ما يستميلونهم
 به الى دعاء غير الله والالتجاء بسواه والاعتماد والتوكل
 على الاولياء والصالحين حتى ينسجم من استجاب لهم من
 حقائق الملة والدين ويصير في زمرة الجاهلية والمشركين
 وفي حديث ثوبان رضي الله عنه اخاف على امتي الاثمة
 كذا في ردالمحتدين - وفيه قال راي صنم الله الجليلي واما
 ما قالوه من ان منهم ابدالا ونقباء واقاد ونجباء وسبعين
 وسبعة واربعين واربعة والعطب هو الغرث فتناس هذا
 من موضوعات افكهم كما ذكره القاضى المحمد بن العربي في سراج
 المرتدين وابن الجوزي وابن تيمية انتهى باختصار ومثل هذا
 يوجد في كلام غيرهم من العلماء والمقصود ان اهل العلم ما زالوا يتكلمون
 هذه الامور ويثبتون انها شرية وان كان بعض المتأخرين

هذا التسلسل انما هو دعاء الجاهلية بدعاء هذا الصالح لا غير كما قال صاحب الدال المضيد ولقطة ثم توسل بعبه العباس بعد موته وتوسلهم هو استسقاءهم بحيث يدعون ويدعون معه ثم يقول فهو لا المجزؤ

الى العلم والدين ممن اصيب في عقله ودينه قد يرضى في بعض
هذه الامور وهو مختل في ذلك ضال مخالف لكتاب الله وسنة
رسول الله صالم واجمع المسلمين فكل احد ما خوخ من قوله و
الا قول عينا وقول رسول الله صالم فان ذلك لا ينطرق اليه
الخطا بحال بل واجب على الخلق اتباعه في كل زمان على انه لو
اجمع المتأخرون على جواز هذا لم يعتد باجماعهم لمخالف
لكلام الله وكلام رسوله في محل النزاع لانه اجماع غير
معصوم بل هو من زلة العالم التي حذرنا من اتباعها
واما الاجماع المعصوم فهي اجماع الصحابة والتابعين و
ما وافقه وهو السواد الاعظم الذي ورد الحديث على اتباعه
وان لم يكن عليها الا الغرابة الذين اخبرهم رسول الله ص
في قوله بل الا سلام غربيا وسيعو كما بدأ فطوبى للغرابة
رواه مسلم لا ما كان عليه العوام والظفار والمخلف المتأخرون
الذين يقولون ولا يفعلون ويفعلون ولا يؤثرون ثم اعلم انه
قد يغتر كثير من الجهال بان التوسل والاستغاثة اذا كانا
بعضي لحد فبعضا جائز ان جاز ان يقولوا يا فلان الولي او
الصالح استغنا ونحو ذلك فانه استغاثة ايضا وليس الامر
كذلك بل انه قول مشرك بالله نعم ان قال يا الله استغنا
بفلان او بجرمته وبركته جاز وهذا هو التوسل (ثم قوله)
معنى الا التبرك فاقى بركة فيما يضاهي كلمة الكفر والشرك
ومن الذي اكره المؤمنين على مثل هذه اللفاظ حتى
اضطررنا الى اجرائها على الالسة وقلوبهم مطمئنة
بالايمان فهل عند مسلم فرق بين ان يسجد لاحد غير الله تعالى
وبين ان يقول استغفرت فكيف يصنع مثل هذه الامور
ويستعملها مدى الدهور ثم يتجمل عليها بحيل شتى - قل ليس
يا مؤمنين يا مؤمنين ان كنتم مؤمنين - ويقول كيف يجوز
حكم الكفر على المسلمين (شعر) وسوف ترى اذا انكشف

الغبار + افر من تحت رجلك امر حار + قال في شرح المواقف
للشمس ينبغي ان يكون مؤمنا والاجماع على خلافه قلنا هو ليس
عدم التصديق او سجود يدله بظاهرة على انه ليس بمصدق
ونحن نحكم بالظاهر تلك حكمنا بعد ايماننا لان عدم السجود ليس
الله تعالى داخل في حقيقة الايمان حتى لو علم انه لا يسجد على
سبيل التعظيم واعتقاد الالهية بل سجد لها وقلبه مطمئن لم يحكم بكفره
فيما بينه وبين الله وان جرى عليه حكم الكفر في الظاهر انتهى وفي شرح
للمقاصد السادس لو كان لا يمان نفس التصديق لزم ان يكون
بعض النعماء والقاء المصنف في القاعدات بسجدة التعظيم ونحو
ذلك كقوله ما دام تصديق القلب بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه
وسلم باقيا واللازم من تنفي قطعا واجبي ان في المعاصي ما جليه
السارعة اماراة على التصديق عليه وعلى دليله والامر بالمعروف
من هذا القبيل - انتهى - وفي معجم البلدان وحكي عنه راي عن
بشر بن غياث اقول شتيعة كقوله ان السجود للشمس والقمر ليس
بكفر انتهى - وقال ابن الملك في شرح المصابيح في حديث
لعن الله اليهود والنصارى لتحذ اقرب انبياءهم مساجد
دعائه عليه السلام على اليهود والنصارى باللغة انه يصلون
في المواضع التي فيها انبياءهم مدفونون اما للسجود لهم
كفر لان السجود لا يجوز الا لله واما الاعتقاد بهم ان الصلوة
ثم افضل لكونها حقة وتعظيم الانبياء هم وهذا شر او لا
لا يجوز ان يقصد بالصلوة الا تعظيم الله تعالى طاعته - انتهى
وفي شرح الفقه الاكبر في المحيط اذا قال اهل الحرب مسلم
الملك والاقتلنا فالفضل ان لا يسجد لان هذا كفر صوته
وفيه من سجد للسلطان بنية العبادة او لم يحضرها فقد كفر
ومثل هذه الاقاويل كثيرة وكذا في الفتاوى الناصية والمفاتيح
والمنهج القويم وخلاصة الفتاوى تصاب الفقه والفتاوى
الحكادية والسجود لاهل الاخلاعية وخزانة المفتين وكفاية الشيعي

الغبار + افر من تحت رجلك امر حار + قال في شرح المواقف

و شغل الايمان وغيرها من كتب من الكتابان السجود للمخلوق
حرام مطلقا ومن مقدرات عبادة الضم سواء كان المجد له
شيئا او سلطانا وفي بعض الصور يفيض الى الكفر عاقل الله الكبر
انتهى (وهذا لفظ الشعب) وقال لقاضي شهاب الدين في
العقيدة الاسلامية ما نصه بيان لفظ الكفر والاعمال التي
تجلبها الطاعات كلها (الى ان قال) واستحلال المعصية صغير
كانت او كبيرة واستخفافها واستهزاء الشريعة واستهانتها
طلب الحوائج من الاموات والاستعانة بهم وتكذيب الرسل
الحق - وفي محكم الطالبين للسيد حسام الدين بن حبيب الله العلو
بالفارسية ما لفظه - وكاه باشد كه خوف كفر بود و در صورتيكه
زائر سجده كند قبر را يا از ميت حاجت خواهد حصول مراد
ميت داند و بنام آن ميت قرباني كند و تقريبه و قد تكون
الزيارة يخاف فيها الكفر وذلك اذا سجد الزائر للقبر واسأل
الميت حاجته وعلوان مراده من الميت وخرج
قربانا لذلك الميت - انتهى - وفي تطهير الاعتقاد عن دنس
الاحاد - فان قلت ايصير هؤلاء الذين يفقدون في القبور
والاولياء والفقهاء مشركين كالذين يعتقدون في
الاصنام قلت نعم قد حصل منهم ما حصل من اولئك فساد
في ذلك بل زادوا في الاعتقاد والانقياد - والاستعبد - فلا
فرق بينهم فان قلت هؤلاء القبوليون يقولون نحن لا نشرك
بالله ولا نجعل له ندا ولا ليجاء الى الاولياء والاعتقاد
فيهم ليس بشرك - قلت نعم يقولون بافواههم ما ليس في
قلوبهم وهذا جهل منهم فان تعظيمهم الاولياء ونحوهم الناحر
لهم شرك والله تعالى يقول فصل لربك وانحر اي لا تعبد
كما هيئت تقديروا الطرف ويقول فلان تدعى مع الله احدا
قد سمى الربا يشركا فكيف بما ذكره هذا الذي يفعلونه الاولياء هم
هو عين ما فعله المشركون وصاروا به مشركين ولا ينفعه

له اي الاستغانة في البلاد والعصية ١٢

(بيان ان اعتقاد العامة في الاولياء كفر عظيم)

قوله انما لا اشرك بالله شيئا لان فعله يكذب قوله وقد صرح
الفقهاء في كتب الفقه في باب الردة ان من تكلم بكلمة الكفر
يكفر وان لم يقصد معناها وهذا دال على ان هؤلاء لا يعرفون
حقيقة الاسلام ولا ماهية التوحيد - فصاروا حينئذ كفارا
كفر اصليا ومن نادى معه سبحانه فقد اشرك في العبادة والذات
من العبادة وقد ذهب طائفة من ائمة العلم الى حجاجهم فقالت
يجب الدعاء لهم الى التوحيد ان ما هم عليه شرك ولا يتم الايمان
بما جاءت به الرسل لا بتركه والتوحيد والتوبة منه وافراد
التوحيد اعتقادا وعملا فاما آياته العلماء وجعلوا لآياته والملوك
بعت دعاتهم الى خلاص التوحيد فان رجع واقر تحقق عليه دمه
وماله وذراعيه ومن اصر فقد باع الله منه ما باعه لرسوله صلى
من المشركين ولا يقال قد صح في الحديث ان العباد ديني القيمة
يستغيثون بأدم وغيره من الانبياء الى ان ينفضوا الى محمد صلى
وهذا استغانة بالمخلوقين وقد قال تعالى في قصة موسى عليه
السلام فاستغاثه الذي من شيعتهم على الذي من عدوه
انا نقول هذا اعنى طلب الدعاء لله تعالى من بعض عباده
بعض جائز بل قال صلى الله عليه وسلم لما خرج معتمرا لا تنسأ يا
اخي من دعائك وامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يدعو ويستغفر لهم
وقد قالت ام سليم يا رسول الله حادك انش ادع الله له وكان
الصحابه يطلبون الدعاء منه صلواتهم وهو حي وهذا امر متفق على
جوازها وانما الكلام في استغانة القبوليين وغيرهم باولياءهم
وطلبوا لا يقدر عليها الا الله بل اعجب من هذا ان القبوليين
فانهم تعرفوا ان النداء مطلقا ليس بعبادة ولا منهي عنه وانما المنهي عنه
اذا كان مع الله سبحانه كما ينادى الجحلة يا الله يا رسول الله
يا محي الدين انظر كيف وقع هذا وعندى ان هذا ليس باقل
من تثليث النصارى والثاني ان هذا النداء لا يخلو من سوال
الميت المتأذى في قتال ١٢

وغيرهم قد يجعلون لهم حصّة من الولدان عاش ويشترتون
منه الجمل في بطن امه ليعيش لهم ويأتون بمكرات ما بلغ
اليها المشركون وهذه الذنوب بالاموال وجعل قسطها
للقبر كما يجعلون شيئا من الزرع ليموت تلم في بعض الجحاح
اليمنية الميت وكذلك يجعلون لهم نصيبا من انعامهم
هو بعينه الذي كان يفعل المشركون الذين حكى الله تعالى
ذلك عنهم فهو لاء القبوريين والمعتقدون في جحّال
الاحياء وضلّ لهم سلوكا مسالك المشركين حذوا القدر با
فأعتقدوا فيهم ولا يجعلون ان يعتقدوا في الله تعالى ويجعلون
لهم خزعا من المال وقصدوا قبورهم من ديارهم مسافرين
للزيارة وطافوا حول قبورهم وقاموا خاضعين عند قبورهم
وهنوا لهم عند الشدايد ونحوه وتقربا اليهم ولا ادرى
هل فيهم من سجد لهم لا يستبعدان فيهم من يفعل ذلك بل
اخبرني من اثنى به انه رأى من يجرد على عتبة باب مشرك
الذي يقصد تعظيما له وعبادة وتيقنوا باسماءهم بل
اذا حلف من عليه حق باسم الله تعالى لم يقبل فاذا حلف
بأحد الاولياء قبلوه وصدقوه وهكذا كان عبادة الاصنام
اذا ذكر الله وحده اشكارت قلوب الذين لا يؤمنون
واذا ذكر الذين من دونهم اذ هم يستبشرون وفي حديث
الصحيح من حلف فيحلف بالله او ليصمت - فسمع صلح رجلا
يحلف باللات والعزرى فامرته ان يقول لا اله الا الله وهذا
يدل على انه قد كفر بذلك كما قرناه في سهل السلام ومنه
الفغار ولم تنفعهم كلمة الشهادة فانها لا تنفع الا مع التزاع
مناها ولم تنفع اليهود قولها لانكارهم بعض الانبياء وكذلك
من جعل غير من ارسله الله نبيا لم تنفعه كلمة الشهادة فكيف
من يجعل للولي خاصة الالهية وسياديه للمهمات وهذا
امير المؤمنين علي رضي الله عنه حرق اصحاب عبد الله بن سبا وكانوا

ما لا يؤمنون

انما بالكلمة لا تعظم فامره ان يقول لا اله الا الله

فان

يقولون لا اله الا الله لكنهم قلما فيه كرم الله وجهه واعتقدوا
فيه ما يعتقد القبوريين واشباههم وقد وقع اجماع الامة
ان من انكر البعث كفر وقيل ولو قال الكلمة فكيف من يجعل
لله ندا وهكذا كل من اظهر التوحيد وجبا لكف عنه الى ان
يتبين منه ما يخالف ذلك فاذا تبين تنفع هذه الكلمة بخودها
ولذلك لم تنفع اليهود ولا تنفع النصارى مع انتموا اليها من
العبادة التي احقرتها الصحابة عبادتهم الى جنبها بل امر صلح بنظم
وقال لئن ادركنهم لا قتلهم قتل عاد وذلك لما خالفوا بعض
الشريعة وكانوا شر القتل تحت اديم السماء كما ثبت به الا
ثبت ان مجرد كلمة التوحيد غير مانع عن شوب شرك من
قالها لا كتاب ما يخالفها من عبادة غير الله ونحوها قال
وقد ذكر العلماء ان من تزييا بنى الكفار صار كافرا ومن تكلم
بكلمة الكفر صار كافرا - فكيف من بلغ هذه الرتبة اعتقادا و
قولا وفعل رالى ان قال) ويعصون كل امر يقدرون عليه
العبادة لها لاى للقبور وما في معناها والتعظيم والخضوع و
الخشوع والتدليل والافتقار اليه بل هذه مساجد المسلمين
عالمها لا ينحلو عن قبر او قريب منه او مشهد يقصد المصلون
في اوقات الصلوة يصنعون ما ذكرنا وبعضا ما ذكر ولا يسع عقل
عاقلا ان هذا منكر سليم الى ما ذكرت من الشاعة والقباحة
وليكت عنه علماء الاسلام الذين ثبتت لهم الوطأة في جميع
جحات من الدنيا قلنا ان اردت الانصاف وترك تسابعة
الاسلاف وحملت الحق فامر عليه الدليل لا ما تنفق عليه العوام
جيلا بعد جيل وقبلا بعد قبيل فاعلم ان هذه الاموال التي
تدبر حول انكارها ونسعى في هدم منارها صادرة من
الامة الذين اسلامهم تقليدا لا باء بلا دليل ومتابعة لهم
من غير فرق بين دني ومثيل - ينشأ الواحد فيهم فيجد اهل
قرية واصحاب بلادة يلقون في الطفولية ان يحلف باسم

الامة

ما لا يؤمنون

من يعتقدونه ويراهم عليه ويعطون - ويرحلون به الى
محل قبره ويطحون به بالرابر ويحبلونه طائفا على قبره فينشأ وقد
قرب قلبه عظمة ما يعطونه وقد صار اعظم الاشياء عنده
من يعتقدونه فنشأ على هذا الصغير وشاخر عليه الكبير
لا يسمعون من احد عليهم من نكير - بل ترى من يتسمى بالعلم
ويدعى الفضل وينصب للقضاء والفتيا والتدريس والولاية
والمعرفة والامارة والحكومة مستظما لما يعطونه مكراما يكرمون
قائضا للنداء واكلا ما يخرج على القبول فيظن ان هذا دين الاسلام
وانه رأس الدين والسمام ولا يخفى على احد تبا هل للنظر
ويعرف بارقة من علم الكتاب والسنة والاثار سكوت العالم
والعالم على وقوع منكر ليس دليلا على جواز ذلك المنكر
ولنضرب لك مثلا من ذلك هذه المكوس المسماة بالبحالي المعلق
من ضرورية الدين يخرجها قد لا تأت اليك والبقاع وصارت
اموالنا سالا يلج انكارها الى سمع من الاسلام - وقد امتدت
ايدي المكاسين في اشرف البقاع في مكة امر القرى يقبضون
من القاصدين لاداء فريضة الاسلام ويطبقون في بلاد
الحرام كل فعل حرام وسكنا من فضائل الزام والعلم والحكام
ساكتون عن الانكار معرضون عن ايراد واصداره فيكون
السكوت من العلماء بل من العالم دليلا على جوازها وحقها
احرازها هذا لا يقوله من له ادنى ادراك بل اضرب لك
اخر هذا حرم الله الذي هو افضل بقاع الدنيا بالاتفاق و
اجماع العلماء احث فيه بعض طوائف الشراكة الجملة الضلال
المقامات الاربع التي وقفت عبادات العباد اشتملت على ما لا
الا الله من الفساد - وقرنت عبادات المسلمين - وصارت
كالملل المتخالفين - بدعة قوت بها عين ابليس العين
صير المسلمين فحكة للشياطين - وقد سكنت الناس عليها و
وجد علماء الافاق والابدال والاقطار اليها وشاهدوا كل

التي هي في الجواب

الصليبات الاربعة في مجمل مكة المشرفة

ذي عيين وسمع بها كل ذي اذنين ان هذا السكوت دليل على
جوازها هذا لا يقوله الا من ليس امام شيء من المعارف والادراك
سكوتهم على هذه الافعال الصادرة من القبوليين فان قلت بل
من هذا ان الامة قد اجتمعت على ضلاله حيث سكنت عن انكارها
لا عظم جهالة - قلت والاجماع حقيقة اتفاق مجتهدي ائمة صلي
على امر بعد عصره وفقهاء المذاهب الاربعه يحيلون الاجماع
من بعد الائمة الاربعه وان كان هذا قولك بالاطلاق - وكلا لا يتصور
الا مكان للحقائق جاء على نفلي زعمهم الاجماع ابدا من بعد الائمة
الاربعة فلا بد السؤال وهذا الابتداع والعننة بالقبول لو كان على
عهد الائمة المذاهب والاجماع وقوعه محال فان الامة المجدية قد
ولدت الاتفاق وصارت في كل ارض وتحت كل نجم فعلمنا انها
المحقق لا ينحصر ولا يتم لاحد معرفة احكامهم من ادعى الاجماع بعد
انتشار الدريث كثرة علماء المسلمين فها هم كاذبة كما قاله الائمة
المحقق رانتم - الى اخرها قاله السيد العلامة الامير اليميني في
التطهير والطال وانما اوردها مطولا لعله ينفض به من يريد
به خبر في الحال والمال فعليه ان يطلب كذب الرسائل في هذا
الباب مثل التطهير والدل المنفرد ورد المحدثين وكذا الذين
الحاصل المطلوب للنوابة - وغيرها فانها مطبوعة سمعة الحاصل
وتحقق في هذا الامر لكي يندفع عنه كل اشكال ويحصل المال
والله ولي التوفيق ومنه الهداية - في البداية والنهاية رث
ان في الدال السنية قد وقع في الامر ذكر السبب
العاذي - والكسب العادي وحياة الانبياء في قبولهم وقراءة
المولد والقيام والنداء والدعاء وتوحيد الربوبية والالتو
والنذير بآثار الصالحين والجهنم والسواد الاعظم ومن
يشاقق الرسول الاية وتوسل الشافعي باي حنيضة وغير ذلك
وامور في محمد بن عبد الوهاب وسياهم التخليق ومن المشرق
وقرن الشيطان - واشياء وحكايات مما لا دليل

الذي هو

عليها وآيات نزلت في المشركين فخلوها على المؤمنين - فالاول
قوله ص 9 فالمترو والموجد حقيقة هو الله تعالى وذكر
هو لاء الاختيار سبب عادي في ذلك التأثير وذلك مثل
الكسب لعادي فانه لا تأثير له **اقول** قد علمت ان القوم
يعتقدون في الصلحاء ما يعتقدون في رب الارض والسماء
بل فوق ذلك كما فهم من اقوالهم واحوالهم واما هذا الرجل
فيقول ما يقول فزعوم هذا غير مزعومهم فان دعوى هذا
هو التسلسل كأن يسأل الله وحده ويجعل صالحا وسيلة
وبين الله عز وجل ولا ينسب تأثيرا في الصالح اصلا وزعمهم
ان الاولياء تصرفات وغيرها من الصفات مما يخصهم بخالق
الكائنات - واعتقاد ذلك كفر صريح به في كثير من كتب الفقه
كما يقول العلامة ابن نجيم المصري في البحر الرائق وعبارته - و
اما النذر الذي يندره اكثر العوام على ما هو مشاهد كان
للانسان غائب او مريض او له حاجة ضرورية فيأتي بعض
الصلحاء فيجعل ستره على راسه ويقول يا سيدي
فلان بن فلان ان رد غائبي او عوفي مريض او قضيت حاجتي
فلان من الذهب كذا او من الفضة كذا او من الطعام كذا او
الشمع كذا او من الزيت كذا فهذا النذر باطل بالاجماع بوجوه
منها انه نذر للمخلوق والنذر للمخلوق لا يجوز لانه عبادة و
العبادة لا تكون للمخلوق ومنها ان المندور له ميت والميت
لا يملك ومنها ان الميت ينصرف في الامور دون الله و
اعتقاد بذلك كفر انتهى - فثبت ان صاحب الرسالة ليس منهم
في شيء فانهم كيف من باعتقادهم ان الاولياء تصرفات وغيرها
ان امور تقتضي الالهية فاذا كان كذلك لا تنفعهم رسالته
هذه بل ترد باقصر الرد عليهم وتكفرهم فتأمل اوان الرجل منهم
وعلى سريره لكن يحيل مثل هذا الحيل - ليحيى قومه ويريل عنهم
اسم الكفر الذي اطلقه الفقهاء عليهم فلم يستحسن فخاب وحسرو

ذل - والذين يكرهون السيئات لهم عذاب شديد و
مكرهم اولئك هم يئوس الآية (ثم انه يقول وذكر
هو لاء الاختيار سبب عادي في ذلك التأثير فان كان
كما زعم فينبغي ان لا يكون التأثير والمخلوق ولايجاد الله
القدير - بدون ذكر الاختيار عادة فانه سبب عادي على
قوله فيلزم منه انه لا يشيع بطرح احد بمجرد اكله الا اذا ذكر
هو لاء الاختيار - فان الاكل سبب عادي للشيء وذكر الاختيار
سبب عادي ثان وان لا يسرح سراج بالفتيلة والزيت الا
بذكر الاختيار وقس على هذا كل شيء من غير انحصار) قال
السدي اصاب الناس قحط على عهد سليمان بن داود عليها
السلام فاتوه فقالوا له يا نبي الله لو خرجت با ناس الى
الاستقام فخرجوا واذا بملة قائمة على رجلها باسطة يديها وهي تقول
اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى لي عن فضلك قال فصيب الله
تعالى عليهم المطر فقال لهم سليمان عليه السلام ارجعوا
فقد استجب لكم بدعاء غيركم - كذا في ابن ماجة والقسير
الكبير للامام الرازي وايضا في تفسيره ذلك روى ان زيد
ابن حارثة خرج مع صفاق من مكة الى الطائف فبلغا خربة
فقال المناق ندخل ههنا ونستريح فدخلوا فاما زيد فاوثق
المناق زيد واراد قتله فقال زيد لم تقتلني قال لان محمدا
يحبك وانا ابغضه فقال زيد يا رحمن اغثنى فسمع المناق صوتا
يقول ويحك لا تقتله فخرج من الخربة ونظر فلم ير احدا فخرج
واراد قتله فسمع صائحا اقرب من الاول يقول لا تقتله فظن
فلم يجد احدا فخرج الثالثة واراد قتله فسمع صوتا قريبا يقول
لا تقتله فخرج فرأى فارسا معه رمح وضرب الفارس ضربة
فقتله ودخل الخربة وحل فتاق زيد وقال له اما تعرفني انا
جبرئيل حين دعوت كنت في السماء السابعة فقال الله عز وجل
جل ادرك عبدى وفي الثانية كنت في السماء الدنيا و

في الثالثة بلغت الى المناق انتهى - فانظر رحمك الله كيف استغاث
 نبي الله تعالى ولم يستغث برسول الله صلعم مع ان المناق
 ذكره ولا ذكره صلعم في دعائه ربه تعالى ولو كان الامر على ما
 يقولونه وان محبته صلعم ومحبته الصلحاء في الاستغاث بهم
 لما غفل زيد عن ذلك فان حبه اشد واعظم من حب هؤلاء
 وقوله وحياة الانبياء في قبولهم الخ اقول قد مر في
 تقدم انه صلعم لا يسمع من بعيد الا بالواسطة وقال صلعم
 فيما اذا سلم عليه ردا الله على روحى حتى رده عليه السلام
 قال في مجمع البحار لعل معناه ان روجه المقدس في شأن ما
 الحضرة الالهية فاذا بلغه سلام احد ردا الله تعالى روجه
 المطهرة من تلك الحالة الى رده من سلم عليه - ش ويمكن كونه
 كناية عن علامه بان فلانا صلى عليك فاثبات علم المسئول
 بناء على الحياة من غير فرق في القريب والبعيد من المسافات
 وفي شأن اشرف الكائنات من قبيل اثبات العلم بالمعنيات
 هل كان يسمع رسول الله صلعم ويعلم ما دام حيا في الدنيا وهو
 بالمدينة ما كان يقع في قطار الارض من العرب والجم من
 سائر الجهات فما هذا البناء الا فاسد على فاسد ومن اعظم
 الجحالات واقبح الشاعات قفى المواهب اللدنية اعلم ان
 علم الغيب مختصة بالله تعالى وما وقع منه على لسان رسول
 الله صلعم وغيره من الله اما بوحى او الهام والشاهد لهذا
 عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارضى من
 رسول ليكون معجزة له وفى الفتاوى للبرانية واما ما اعلم
 الله بخيار عباده بالوحى والالهام فلم يبق بعد الاعلام
 غيبا - الخ - وفي الجواهر الاخلاطية - ان زعم ان النبي صلعم
 يعلم الغيب يكفر فاطنك في غيره انتهى - وقال في ابطال
 الباطل من ضروريات الدين ان علم الغيب مخصوص بالله
 تعالى والمخصوص في ذلك كثيرة الخ وفى شرح الفقه الاكبر

وذكر الحنفية تصريحاً بالنكفير باعتقاد ان النبي يعلم الغيب
 لمعارضه - قوله تعالى - قل لا يعلم من في السموات والارض
 الغيب الا الله - كذا في المسيرة - وفى قاضيان لا يعلم
 الغيب الا نحن ولا الانس - وفيه من قول الشيخ الامام
 ابى بكر بن محمد بن الفضل ومن ادعى علم الغيب كان كافرا
 وهكذا في شرح العقائد والمجاهد المراتب - والخلاصة والخاتمة
 وغيرها من عامة كتب الفقه والعقائد والتفاسير وغيرها
 وقد سبق ان من اعتقد ان ارواح المشايخ حاضرة فعلم بكفره
 وقوله وقراءة المولد والقيام الخ اقول الذين يمنعون
 ويننعون منها وينهون عن القيام في المقام - هم من ائمة
 الدين وعطاء الاسلام - عملاً بقوله عليه الصلوة والسلام
 من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - وقوله من
 واى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليمسك بالعيد
 وقد نقلنا عبارات في حاشية القصيدة فليطالعها كل من
 يريد التحقيق ويد عن الحق الحق - ومن جملة المانين عن
 عمل المولد والقيام احمد بن محمد المصرى المالكي صاحب
 القول المعتبر ابو عبد الله بن الحاج المالكي في كتابه المدخل
 المطبوع بمصر وتاج الدين عمر بن الفاكهاى المالكي و
 ابو الحسن على بن الفضل المقدسى المالكي وابو القاسم عبد
 بن عبد المجيد المالكي ومحمد بن ابى بكر الخروزمي المالكي و
 علاء الدين بن اسماعيل الشافعى وابو بكر الشهيد بآب النقطه
 البغدادي الحنفى وشيخنا بآب شرف احمد المعروف بآب
 قاضى الجبل ومنز الدين الحسن الخوارزمي الذين ذكرهم فى
 القول المعتبر وعبد الرحمن المضرى الحنفى شارح الطريقة
 المحمدية وشهاب الدين الدولة آبادى الحنفى صاحب الفتاوى
 المجموعه والشيخ احمد السهرندى صاحب المكاتيب صاحب
 نور اليقين وصاحب تحفة وصاحب الجواهر العبقريه وشيخ

الاسلام تقى الدين ابن تيمية صاحب المصراط المستقيم وتلميذه
 الامام ابن القيم صاحب ادمعاد وقال الشعراني في طبقاته
 واما قبل السبكي فاجتمع الاجتهاد في الاحكام والحديث لخلق
 منهم ابن تيمية وقال الهاشم في تذكرته مجتهد العصر تقى الدين
 بن عبد الحليم وفي تذكرته ابن عبد الهادي في قول الذهبي في
 حق ابن تيمية وان عد الفقهاء فهو مجتهد هم المطلق وقال السبكي
 كما في الدرر الكامنة مع ما كان معاذله مانعه اما قبل سبكي
 في الشيخ تقى الدين فالمملوك يتحقق كبر قدره وزخارة بحره
 وتوسع في العلوم العقلية والعقلية وفطر ذكاءه و
 اجتهاده وفي مجمع الشيوخ في شان ابن تيمية ما لفظه وبلغ
 رتبة الاجتهاد واجتمعت فيه شروط المجتهدين وقال العيني
 في ذكر ابن تيمية كان سيفاً صارفاً على المستبد عين انتهى وهو
 عن القيام عند ذكر ولادة سيد الامم بنظر ان روحه المطهرة
 حاضرة لانه شرك فان اعتقاد حضرة وعلمه مستلزم لعلم
 الغيب وقد قال الفقهاء ان من اعتقد ان ارواح المشائخ
 في نعيم كيفي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تيمثله
 الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار فان قلت كم من العلماء
 قد جاوزوا عمل المولد وحسنه قلت قد عرفت كلام المأذنين
 فيه فعلم ان المسئلة لهذا الاعتبار مختلف فيها والحكم فيها كما قال
 الامام ابن الصمام في تحرير الاصول وغيره في غيره ان
 النص الدال على الكراهة او على التحريم يرجح على النص الدال
 على الاباحة هكذا حقق بعض خلافي في تحريمه وفي الدرر
 في سنة الفجر لان ترك المكروه مقدم على السنة وفي نون الانوار
 المبيح والمحرم اذا تعارضاً يترجح المحرم انتهى وقال امام المحققين
 وخاتم المحدثين في عصره الشيخ عبدالعزیز ان المسئلة قد
 تتعارض فيها الوجوه فمن صححوه من مانع فالسنة حينئذ
 الاستبراء والاحتياط وهذا معنى قوله عليه السلام دعي

ما يريك الى ما لا يريك انتهى والكلام في ذلك واسع والمراد
 الاختصار واما ما يذكر فيه من المكاشفات والالهامات
 فجوابه ان الالهامات من غير الانبياء لا تكون حجة في الشرع
 قال في فتح الغفار شرح المنار ولفظه بخلاف الهام الا لبيان
 فانه لا يكون حجة على غيره (الى ان قال) المختار انه لا حجة
 ولا على غيره انتهى قوله صلى الله عليه وسلم - نداء الاموات والجمادات
 اخبر اقول قد سبق الكلام عليه ثم اعلم ان ما وقع من
 النبي صلى الله عليه وسلم في الاحاديث من نداء الجمادات لا يقاس عليه
 نداء العامة فانه ان كان كلاهما سواء جاز ان من الجمادات
 ويقبل بها ما يفعلونه بالاموات ولا يقبل هذا احد هذا
 هو شان الملبس في دين الله والمخلط بالاراي وقد ورد
 عن السلف ان اول من قاس ابليس وقال على رضى لو كان الدين
 بالاراي لكان اسفل الخفا واولى بالمسح من اعلاه مع ان كلامه
 في النداء واقع موافقه قوله صلى الله عليه وسلم ٢٣ وجاء الخطاب والنداء
 بالجمادات في احاديث كثيرة منها انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل ارضا
 قال يا ارض ربى وربك الله فهذا نداء وخطاب الخ اقول
 قد عرفت مرات ان المأذنين للاموات في الحاجات والاعايش
 انما ينادونهم لجلب المنافع ودفع المضار فلاجل هذا لا
 صاروا مشركين وقوله صلى الله عليه وسلم يا ارض ربى وربك الله وكذا
 للهلل يسوغ لنا ان نقول مثل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لان
 نقول يا ارض اقضى حاجتي او ادفع عني افعى فشتان بينهما
 فان ربى وربك الله قول موحد والثاني قول مشرك
 وكذا قول زائر القبر السلام عليكم فانه من تعليم الشرع
 لا انشاء الخطاب من حيث الخطاب فليقتصر على موضعه
 وقوله واحمداه واحمداه فهذا امر صريح للنفخ
 كوا راساه فلا يكون في مقام طلب الحاجة وكشف
 العاهة وانما يراى اذا نفخ ولو بيا نحو يا زيدا كما هو

مبين معلوم وان سلم بالنرض انه نداء وفرض انه يدعى
في الاخبار نداء طالب الحاجة من النبي صلعم او احد غير الله سبحانه
فج سطر اولاً في اسنادها فلا تخلو من ضعف او علة فلا تكاد
تقابل النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة وتقول الائمة
الصريحة في اختصاصه بالله تعالى والافتاء عن غيره عن
وعلا حتى لو سلمنا رخصة ذلك في بعض الاخبار الصحيحة لها
مستحيلة لترجح المنع على الاباحة كما عرفت فتأمل ولا تكن
من الغافلين واما حديث الاعمى مع ان فيه ضعفاً
من جهة ضعف روض بن الصلاح الراوي كما ذكره العابد ^{لست}
ففيه الاستغفار بالنبي صلعم في حياته وانما النزاع
في الاستغانة بالاموات وطلب الحاجات منهم وحكمهم ^{ستعمل}
هذا الدعاء انما هو اي عثمان بن حنيف قصد التبرك بالفاطمة
النبي صلعم من غير قصد استغانة في الشفاعة ومع ذلك انه
من تعليم رسول الله صلعم وكثير الطلب من الاموات من تعليمه
بل هو عنه - وقال شيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم في كتابه
المصراط المستقيم - فاعلم ان ذلك التوسل الذي ذكره هو
يفعل بالاحياء دون الاموات والميت لا يطلب منه شيء
لا دعاء كذلك حديث الاعمى فانه طلب من النبي صلعم ان يدل
ليرد الله عليه لصره ولا غيره - فعلمه النبي صلعم دعاء وارو فيه
ان يسأل الله قبول شفاعته بنبيه فهذا يدل على ان النبي صلعم
شفيع فيه وامره ان يسأل الله فيؤذن في شفاعته وان قوله
اسالك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة اي بدعائه وشفاعته
كما قال عمر رضي الله عنه انا نتوسل اليك بعم نبينا فلفظ التوجه والتوسل
في الحديثين بمعنى واحد انتهى - وعلى تسليم صحة الرواية فاب

لا بد من
الشفاعة

اسناد مجازي بدلالة القرينة من سياق الكلام وسبابة قوله
توحيد الربوبية وتوحيد الالهية اقول قال الله سبحانه
وتعالى قل من رَّبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ
سَيَقُولُونَ لِلّٰهِ قُلْ اَلَا تَتَّقُونَ ه قُلْ مَنْ يَمْلِكُ
كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيبُ وَلَا يَجَارُ عَلَيْهِ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ه سَيَقُولُونَ
لِلّٰهِ قُلْ فَاَنَّى تُشْفَوْنَ ه قُلْ اَلَمْ يَخْلُقِ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضَ لَيَقُولُنَّ اَللّٰهُ اَلَا اِنَّهُ يَخْلُقُ
اَلَا اِنَّ الْاَيَاتِ الْبَيِّنَاتِ قُلْ اَعْمَى قُلْ اِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا اِلٰهَ اِلَّا
اَللّٰهُ لَيَسْتَكْبِرُوْنَ اَلَا اِنَّهُ فَعْبَادٌ لَهُ اِنَّ الْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الْعَرَبِ
الاولى كانوا يقرّون بربوبية الله تعالى وينكرون وحدانيته
في الالهية اي المعبودية ويقولون انكاراً منهم اجعل الله الهة
الها واخذ اطاراً لهذا الشيء عجائب طرية وقال صلعم لعمران
ابن حصين حين كان كافراً كيف تعبد من الهة قال عشرة تسعة
في الارض وواحد في السماء فقال له رسول الله م من تعبد للهك
والخطيب العظيم قال الذي في السماء فقال هو الهك - او كما
قال فلاجل ذلك تنوع التوحيد بنوعين توحيد الربوبية
وتوحيد الالهية - فانكار هذا انكار المحسن ومثله وامامنا
في حق المؤمنين من قوله تعالى اِنَّ الدِّينَ قَالُوا رَبَّنَا اَللّٰهُ تَعَالٰى
اَسْتَقَامُوا اَلَا اِنَّهُ قُلْ اَسْمَتُ بِاللّٰهِ ثَمَّ اسْتَقِم - فلاننا
تنوع التوحيد فان المؤمن يوحد الله تعالى في الالهية
والربوبية معاً والمشرِك في الربوبية فقط ومع ذلك لا يستقيم
معنى الآية بحجج القول وكذا من قال لا اله الا الله دخل الجنة
من غير اعتقاد القلب واثابة الايمان بالرسول المصطفى صلعم
ونحوه من الامور الاعتقادية - وقوله في التبرك بالانوار

في الكافية وقد استعملوا صيغة النداء في المندوب وهو المنفع عليه بيا او ما واخص بوا - وفي شرحها فالحج شامل لقسمي المندوب
مثل يا زيدا ويا عمرا ومثل يا حسرتاه ويا مصيبتاه ويا ويلاه واخص المندوب بما منازاه عن المنادى لعدم
دخوله عليه بخلاف يا فانه مشترك بينهما - انتهى ١٣

الصالحين الخ اقول حاشا وكل كيف ينكر مؤمن التبرك
 بأثر الصالحين على الوجه المشروع وإنما ينكر التبرك بالأثر الجليلي
 والتجاوز في التعظيم والتكرير حد الشرعية - قال شاء عبد العزيز
 الدعلاوي في بعض فتاواه ان التبرك الصحيح كشر رسول
 الله صلعم المبارك لا يوجد في أكثر المواضع بصحة ما وإنما يتبرك
 به بناء على وهام العوام كالانعام فلا ينبغي ان يتبرك به
 ما لم يثبت بطرق صحيحة ولا ان يعتقد صحته انتهى - وقال
 ايضا في بعض مكاتيبه في ذكر وجه قطع الشجرة لبسعة الرضوان
 ما نصه لان الجبل والغش في التبركات امر مذموم ولهذا
 يجب على الامان يُعزَّر من يحل شعرا وشيئا من التبركات
 وينسبه الى الرسول صلعم بلا سند ولا دليل - فالامر بالقطع
 إنما كان لاجل ان عمره كان يعلم ان الشجرة عُتِمَتْ عن الابعاض
 وان هذه الشجرة ليست تلك الشجرة من شأنها ان يتبرك بها
 انتهى وقال احمد بن عبد الحليم في كتابه الصراط المستقيم فمن
 هذه امكنة ما يظن انه قبر نبي او رجل صالح وليس كذلك
 ويصير انه مقام له وليس كذلك - فمن ذلك عدة امكنة
 بدمشق مشهدة لابي ابن كعب - ولا خلاف بين اهل العلم انه
 توفي بالمدينة ولم يميت بدمشق - وكذلك قبر هود عليه السلام
 بل قيل انه مات باليمن وقيل بمكة فان مبعثه كان باليمن و
 مهاجرة بعد هلاك قومه كان الى مكة واما الشام فلا داره
 ولا مهاجرة وكذلك اوس القرني فانه قدم من اليمن الى
 العراق وقيل انه قتل بصفين - ومن ذلك قبر اسلمة بن زوج
 النبي صلعم ولا خلاف انها ماتت بالمدينة لا بالشام ولم تقدم
 الشام ايضا - وما اكثر الغلط في هذه الاشياء وامثالها من
 جهة الاسماء المشتركة او المغيرة ومن ذلك مشهدة كان بقا
 مصر يقال ان فيه راس الحسين وهو باطل باتفاق اهل
 العلم فانه حمل راسه الى عبيد الله بن زياد بالكوفة - وكذلك

مقابر كثيرة لاسماء رجال معززين قد علم انها ليست مقابر
 لهم - فهذه المواضع ليست فيها فضيلة اصلا وان اعتقد
 الجاهلون لها فضيلة اللهم - ومن هذا الباب ايضا
 مواضع يقال ان فيها اثر قدم النبي صلعم او غيره ^{ويشاهد}
 بها مقام ابراهيم الذي بمكة كما يقول الجاهل في الصفحة
 التي بييت المقدس ان فيها اثر من وطئ النبي صلعم و
 بلغني ان بعض الجاهل يزعم انها من وطئ الرب سبحانه
 وتعالى فيزعمون ان ذلك الاثر موضع القدم - و
 بدمشق مسجد يسمى مسجد القدم يقال ان ذلك اثر
 قدم موسى عليه السلام وهذا باطل لا اصل له ولقد
 دمشق وكذلك مشاهد تضاف الى بعض الانبياء و
 الصالحين بناء على انه رؤي في المنام هناك ورؤية
 النبي او الرجل الصالح في المنام ببقعة لا يوجب لها فضيلة
 وبدمشق مسجد الكف يقال انه كف على رضى حتى هدم
 الله ذلك الوثن وهذه الامكنة كثيرة موجودة في
 اكثر البلاد وفي الحجاز - فهذه البقاع التي تعتقد لها ^{خصيصه}
 كاشنة ما كانت لا تعظم فان تعظيم مكان لم يعظمه الشرع
 شر من تعظيم زمان لم يعظمه فان تعظيم الاجسام بالعبادة
 عندها اقرب الى عبادة الاوثان من تعظيم الزمان - و
 قال فيه ايضا والغرض من تبين هذا القسم الاول هو ^{منع}
 تعظيم الامكنة التي لا خصيصه لها اما مع العلم بانه لا ^{خصيصه}
 لها او مع عدم العلم بان لها خصيصه اذ العبادة والعمل
 بغير علم منه عنه كما ان العبادة والعمل بما يخالف العلم
 منه انتهى ^{طعنا} - وقال ركن الدين محمد الشامي في
 السيرة الشامية ذكر كثير من المداخر ان النبي صلعم كان
 اذا مشى على الصفحة غاص قدماه فيه ولا وجود لذلك
 في كتب الحديث البتة (الى ان قال) فشي لا يوجد

تذكرها

المخالفة للسنة مجهر عليها بناء على ان الامة اقربها
ولم تذكر عليها فهو مخطئ في هذا الاعتقاد فانه لم ينزل
لا يزال في كل وقت من ينهي عن عامة العادات المحدثه
المخالفة للسنة ولا يجوز دعو الاجماع بعمل بلاد او بلد من
بلاد المسلمين فكيف بعمل طوائف منهم واذا كان اكثر
اهل العلم لم يعتمدوا على عمل علماء المدينة وجامعهم
في عصر مالك بل رآوا السنة حجة عليهم كما هي حجة على
غيرهم ما اوتوه من العلم والايمان فكيف يعتمد المؤمن
العالم على عادات اكثر من اعتادها عامة او من قديمه
العامة او قوم متراوون بالجهالة لم يسخروا من العلم ولا
يعبدون من اولى الامر ولا يصلحون للشورى ولعلمهم
لم يتبرأوا منهم بالله وبرسوله وقد دخل معهم فيها
بحكم العادة قوم من اهل الفضل من غير روية رآي
اخرا قال واطال وتاك صاحب مجالس ابرار فان قيل
قد اعتاد كثير من الناس ان يستدلوا على عدم كراهة
ما اعتادوه من البدعة بحديث شاع بينهم وهو ما رآه
المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المؤمنون
قبیحا فهو عند الله قبیح هل يصح هذا الاستدلال منهم امر
لا فالحجاب على فاذا ذكره بعض الفضلاء ان هذا الاستدلال
لا يصح والحديث حجة عليهم لا لهم لانه بعض حديث موقوف
على ابن مسعود رضي رواءه احمد والترمذي والطبراني والطحا
والي نعيم هكذا ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فاختر له
محمد ام فبعثه برسالة ثم نظر في قلوب العباد فاختر له
اصحابا فجعلهم انصار دينه ووزراء نبیه فمأراه المسلمون
حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبیحا فهو عند الله
قبیح ولا شك ان الامر في المسلمين ليس لمطلق الجنس لان
الحديث حينئذ فخالف لقوله عليه السلام سننتم في امتي

لله ولن تترك اتباع السنن الا غفيرا غير ذلك

على ثلث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة لان كل
من فرق الامة مسلم يرى مذهبه حسنا فيلزم ان لا يكون
فرقة في النار وكذا بعض المسلمين يرى شيئا حسنا وبعضهم
يرى قبيحا فيلزم ان لا يتميز الحسن من القبيح بل هو اما
للعهد والمعهود ما ذكر في قوله اختر له اصحابا فيكون
المراد بالمسلمين الصحابة فقط او لا يستغرق خصائص الجنس
فيراد بالمسلمين اهل الاجتهاد الذين هم الكاملون في
صفة الاسلام صرفا للمطلق الى الكمال رآي ان قال او
مثله قوله عليه السلام لا يجتمع امتي على الضلالة فان
المراد بالامة في هذا الحديث اهل الاجماع الذي هو كل
مجتهد ليس فيه فسق ولا بدعة اصلا لان الفسق يورث
القحة ويسقط العدالة وصاحب البدعة يدعو الناس الى
البدعة ولا يكون من الامة على الاطلاق لان المراد
بالامة المطلقة اهل السنة والجماعة وهم الذين طريقهم
طريق النبي صلعم واصحابه دون اهل البدع والال
كما قال النبي صلعم امتي من استن بسنتي الخير وقد ظهر
لك من ههنا معنى اهل السنة والجماعة ايضا فالجيب من قوم
جعلوا نفوسهم منفكة في صنوف البدع والوف الا هواء
وغاية مستندهم ما كان عليه الجدد والاباء ومع ذلك
كله دعوايهم انهم من اهل السنة والجماعة وينفون
عنهم من ليس منهم ويلقبونه بالقاب الرقاعة والشناعة
فالى الله المشتكى وقال صاحب المجالس وقد تقرر في
الاصول ان حسن الاعمال وقبحها عند اهل الحق انما يعرّفان
بالشرع لا بالعقل فكل فعل امر به في الشرع فهو حسن و
كل فعل نهى عنه في الشرع فهو قبيح وقال الامام الغزالي
في الاربعين في اصول الدين ايا له ان تنصرف بعقلك
وتقول كل ما كان خيرا او نافعا فهو فضل وكل ما كان

اكثر كان انفع فان عقلك لا يهتدي الى اسرار الامور الالهية
وانما تتعقله قوة النبي صلعم فعليك بالانباء فان خواص الامور
لا تدرك بالقياس الخ وقال رسول الله صلعم خير الحديث كتاب
الله وخير الهدي هدي محمد صلعم وشرا الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلالة انتهى والكلام في كل ذلك واسع لكن
المقصود ايجاز بلا اطباب - وهذا القدر ايضا كاف شاف
بلا ارتياب - والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم و
يرزقه الفهم السليم - **قوله** توسل الشافعي بابي خنيفة
وعنديك من الحكايات **اقول** هذا محض افتراء على
الامام لا جل اغواء العوام فان العلماء كرهوا قصد القبور
للملوك عند ما اولادهم كما قال في مجمع البحار لا نوارذكة
مالك ان يقال زنا قبره صلعم وعلوه بان لفظ الزيارة
صار مشتركا بين ما شرع وبين ما لم يشرع فان منهم من
قصد زيارة قبور الانبياء والصلحاء ان يصل عند قبورهم
او يدعوا عندها ويسالهم الحوائج فهذا لا يجوز عند احد
من علماء المسلمين فان العبادة وطلب الحوائج والاستعانة
حق لله وحده انتهى - وبمثل هذه الحكايات ابتلى الجهال
بالشكيات - كما يقول صاحب رد المحتدين ونضه وبعض
الجهال يظن انه اذا قال اريد شفاعتهم وجاههم واعتقد
ان الله هو المؤثر انه ينجز بهذا من الشراء ويكون مسلما و
قد عرفت ما تقدم ان هذا هو الذي كانت عليه العرب في
زمانه صلعم وانهم لم يعتقدوا التدبير والتاثير لغير الله تعالى
قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن بملك
السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله والايات
في هذا كثير فيها انهم يعترفون الله بالتصريف والتدبير
ولكنهم قصدوا من انهم يخرج الحياء والشفاعة - وقول

في قوله توسل الشافعي بابي خنيفة

هذا قد علم ما ذكرنا ان قول القائل يا شيخ عبد القادر شيئا
لله استعمل ادا منه جائز فيقال له تقدم لك انك تقول ان
الذي يزيد التسلسل بهما الى الله بان يقول المتوسل اللهم اني
اسألك بعبدك وتقدم قولك انهم يدعون لنا وشفيعين
وهذه العبارة الاخيرة صريحة في طلب عبد القادر بنفسه
وهذا هو الذي انطوت عليه الضمائر ولكنكم تارة تصرحون
به وتارة تكتفون وتطهرون غيره وعلى كل تقدير فانتم في
قول مختلف نوعك عنه من انك كما بغت الله بذلك
اخوانكم الاولين واما حكاية اليا فني في تكملة روض الرياحين
وان رجلا استعان بعبد القادر فاعثت ورأى عند ذلك
رجلا عليه ثياب شديد البياض ونحو هذا الكلام فهذا ليس
من ادلة اهل الاسلام ولا يثبت به باجماعهم حكم من لا يحكم
ويحتمل ان هذا المستفتي رأى خيالا او جانا فتراه عبد القادر
وليس كذلك هذا ان صحة النقل ولا يمكن تصحيح مثل هذه
الحكايات ولو لم يكن من الموانع الاجمالة الراوي لدين الاسلام
وعلم معرفته بصحح الاحكام والحكاية عن الشيخ عبد القادر
انه يقول من استغاث بي في كرتيه ومن ناداني باسمي في
شدّة فرحت عنه ومن توسل بي الى الله في حاجة قضيت له
ومن صلى ركعتين ثم يخطو الى جهة العراق احدى عشر خطوة
ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تقضى - وهذا الكلام المشع
اكتسب نسبه الى هذا الشيخ الموحّد خطأ عظيم وزلل وخيم -
وقد ابتلى رحمه الله بمن يعتقد فيه نوعا من الالهية ويحمله
نذا الرب العلمين كما ابتلى بهذا علي بن ابي طالب وانباء الحسين
وضيعة من سادات المؤمنين وكل من عرف عبد القادر
ووقف على كلامه الذي نقله الثقات عنه جزء بديهة من
هذا وسلامته من هذه الشكيات والخرافات التي يتأثره
عنها العاقل فضلا عن العالم الفاضل وعند انصاره انسابهم

من هذه الحكايات ما يملأ الدفاتر وكانت العرب في الجاهلية
تحتج على عبادة اللات والعزى ومناة ونحو ذلك بمثل هذه
الحكايات الضالة والأقاويل الباطلة - بل ربما سمع بعضهم
الخطاب من نفس معبودة قال الله تعالى **ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ رِجْئٍ يَبِينٍ** **مِنَ الْأُمْرِ** **فَاصْبِرْ وَلَا تَلْبِسْ الْغُيُوبَ** **وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**
قَالَ تَعَالَى إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكُمْ كِتَابَ الْإِسْلَامِ **وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونَهُ** **أُولَئِكَ قَلِيلًا** **مَا تَذَكَّرُونَ** . وقال تعالى **وَهَذَا كِتَابُنَا** **أَنزَلْنَاهُ مَبَارَكًا وَأُنِيرُوكُمْ** **فَاصْبِرُوا** **وَأَتَقُوا لِلْعَلَمِ تَرْحُومًا** وقال
تعالى **فَأَمَّا يَا نَبِيِّكُمْ مَتَىٰ هُدًى مِّنَ شَيْءٍ هُدًى فَلَا يُضِلُّ**
وَلَا يَشْغَىٰ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا**
الآية وقد أخرج الطبري بسند أنه كان بالمدينة منافق
يؤذي المسلمين فقالوا قوموا بنا نستغيث برسول الله من
هذا المنافق فقال لهم صلى الله عليه وسلم أنه لا يستغاث
بى وإنما يستغاث بالله عز وجل - فمضى من اطلاق هذا اللفظ
حتى في الأسباب العادية - سدا للذريعة الشريكة - وهو
سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم - الخ - وقال فيه وقال تعالى
لنبيه **قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا** فكيف يقول
غير الرسول استغيثوا بى ومن استغاث بى فرجت عنه
سبحان الله ما حمل أعداء الله وقال تعالى **فَإِذَا فُرِغَتْ**
فَأَنصَبْ **وَالِإِلَهِكَ فَإِنْ كَانَ ثَمَرُ الْجَارِ وَالْمَجْرٍ وَرَيْفِ**
الْأَخْضَاصِ **فَإِنَّ الْعِبَادَ لَا يَرْغَبُونَ إِلَّا إِلَيْهِ** تعالى وفى
الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه وفيه من حديث ابن عباس
إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله وقال تعالى
وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ **أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ**
إِذَا دَعَا **عَن** **الْآيَةِ** **فَلَا تَشَىٰ** **يَسْتَعِثُّ بغيره تعالى أَلَيْسَ**
غيره اعلم وأرحم وأحكم وأما إذا - تعالى الله عن قول
الظالمين علوا كبيرا - وقال الشيخ عبد القادر الجيلاني نفسه

في كتابه الغنية ما نضه فروى عن يحيى بن كثير أنه قال قرأت
التوراة فرأيت فيها أن الله سبحانه تعالى يقول ملعون من كان
ثقة بخلق مثله وروى في بعض الأخبار أن الله سبحانه يقول
وعزى وجلالى وجودى ومجدى لا قطع من كل مؤمل من كل
غيرى بالياس - ولا بسنة ثوب المذلة بين الناس - ولا بعدة
من قربى - ولا قطع من وصلى - يؤمل غيرى فى الشدة
والشدائد بيدى وأمانى - ويرجو غيرى ويطلب بالفكر
ابواب غيرى وهى مغلقة ومفاتيحها بيدى وروى في خبر آخر
أن الله عز وجل يقول ما من عبد يعتمى بي دون خلق اعلم
ذلك من قلبه ونيتة فليكنه السموات والأرض ومن فيهن
الأجملت له من ذلك مخرجا وما من عبد يعتمى بخلق دونى
القطع أسباب السماء من فرقته واستخت الأرض من تحت
قدميه ثم اهلكه في الدنيا وألقه فيها - وروى عن بعض
الصحابية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بالناس ذل - وقيل من اتكل على مخلوق مثله ذل - كذا في
أخر الغنية للحجوب السجاني ومثل ذلك بالغنى في كتابه
فعلى محييه بالصدق أن يحضر ما بما قال في كنبه بنفسه ويعلم
بما فيها - ثم إن الذى يحكى أمثال هذه في مناقب الامام
ابن حنيفة قد حكي عن الامام الشافعى أنه صلى يوم صاوم الصبي
عند قبر ابنة خيفة رح وتترك القنوت ورفع اليدين في صلواته
تلك فهل يعتبر بمثل هذه الحكايات وينسب الى خبابه شبه
هذه الخرافات على أنه امام مجتهد مثله والقنوت والرفع سنة
عنده فكيف يترك السنة اذ بالابى حنيفة ولا يتأدب مع
رسول الله في سنته بين يديك ربه تعالى - فعليك ان تطلب
تحقيق هذه الحكايات من كلام الثقات ولو جاءك النقل من
كل جهات فان بعضا يحكى عن بعض السماع - وليس الخبر كالمثاق
وكفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع - الا ترى بعض الحنفية
كذا في الحديث

يعين الامام اتا فعي رح ويقول قال رسول الله صلعم في حديثه
 سيولد في امقر رجل يقال له محمد بن ادريس - اضى على اضى
 من ابليس - وبعض الشافعية يقول مهينا للامام ابي حنيفة
 ابر حنيفة عن دين الله شبرا شبرا - افقتبر بمثل هذه الاقوال
 والحال ان قائل هذا القول اقدم واسبق من ابن حجر ومعاشر
 فهكذا الغلو والتقصير من خاذلي كل امام وناصريه - روى
 عن محمد في التاريخ الصغير قال حدثنا نعيم بن حماد حدثنا الفراء
 قال كنت عند سفيان فنتى النعمان فقال الحمد لله كان ينقص
 الاسلام عروة عروة ما ولد في الاسلام اشأم منه انتهى - وقال
 الغزالي في كتابه المحول ولا يخفى فساد مذهبه راي ابي حنيفة
 في تفاصيل الصلوة واطال في ذمه اطالة مشبعة فكما لا يقبل
 هذا من معانديه كذلك لا يقبل ما افترطوا في ملحه ما يخالف
 الشرع من معانديه - ثم اعلم انه قد حكى عن الامام ابي حنيفة
 في كني المنفعة انه ومقبلة فاذا رجل قائم عند قبر يقول يا فلان
 اجيئك من زمان - واتردد اليك في حاجة وشان - فلا اى
 من بجاه شيئا - او نحو ذلك - فانكر عليه الامام هناك - ثم اى
 عليه انك لا تسمع الموتى - الآية وما انت مسموع من في القبور
 الآية وهذا هو المعتقد عند اهل مذهبه وقوله في السفر
 للزيارة **اقول** النزاع في مفرقع تقر بالى غير الله تعالى لا
 ما كان تقر بالى الله تعالى المصوص حوازه من الشارح كاشف
 لزيارة قبر المصطفى صلعم فهو من باب التقرب بالى الله عند من
 يجوز بدلالة الاحاديث الصريحة - ومع ذلك ذكر كثير من
 الفقهاء كالنوى في مناسكه وغيره في غيره انه ينبغي لمن يريد
 السفر لزيارة المصطفى صلعم ان ينوى ان يصلى في مسجده صلعم
 بالمدينة خروجا عن الخلاف فان من الفقهاء من يقول بما جاء
 في حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد قال في رد المحتار
 وهل تشد الرحلة لها كما اعتيد من الرحلة الى زيارة خليل الرحمن

واهمه واولاده وزيارة السيد البدوى وغيره من الاكابر الكرام
 لم ارم من صرح به ائمتنا ومنع عنه بعض ائمة الشافعية الا لزيارة
 صلعم قيا سا على منع الرحلة لغیر المساجد الثلاثة وروى الغزالي
 انتهى - وقال العكرمانى في شرح البخارى وقد
 وقع في هذه المسئلة في عصرنا هذا في البلاد الشامية مناسطات
 كثيرة وصنف فيها رسائل من الطرفين ولسنا الان لبيانها هنا
 ومن المنافع عن السفر لزيارة قبور الاولياء والقاضى عياض
 صاحب الشفاء من الماكية وابو محمد الجوينى والقاضى الحسين
 الشافعية وابن عقيل وابن بطه وابن تيمية وابن القيم ^{شمال الدين}
 ابن عبد الهادى من الخبالة وقد تقدم من عجم البخارى ما ^{الك}
 ان يقال زنا الخ وفي النقيضات تشاء ولى الله الدهوى من
 ذهب الى بلدة اجيرا والى قبر سالار مسعود الغازى او ما ضاهاه
 لاجل حاجته يطلمها فانه اثرا لها اكبر من القتل والزنا ليس مثله
 الا من كان يعبد المصنوعات او مثل من كان يدعوا للآلات و
 الغزالي انتهى - ومثله في التفسير الغزالي بانها رسيمة بزيادة
 بيان - وقد نسب الى شيخ الاسلام ابن تيمية في بعض كتب الناس
 تحريم السفر لزيارة قبر سيد المرسلين صلعم وانكر المعتقدون
 فيه هذا الا انها قال الشيخ ابن حجر العسقلانى في فتح البارى
 شرح صحيح البخارى والحاصل انهم الزموا ابن تيمية بتجريم
 شد الرحل الى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلعم وانكرنا صرحة
 ذلك وفي شرح ذلك من الطرفين طول انتهى وقال الشيخ
 على القارى في شرح الشفاء نعم يمكن حمل كلام من حرروا كره
 على صورة خاصة من الزيارة من الاجتماع في وقت خاص على
 مائة منكرة او صفة مكروهة من اجتماع الرجال والنساء في
 وقت واحد فيه من اتخاذ قبرة عيد الموجب لما ورد فيه
 وعيد انتهى وابن تيمية وتلميذه ابن القيم قد اشنى عليهما خلق
 كثير من ائمة الفضلاء في توسيع العلوم العقلية والعقلية و

تجر الفضائل + والورع والزهد والتقوى حتى نفقوا عنها من ميامنهم
 في عصرها من الأفاضل وان تجاهل وتجادل من بعضهما
 بصيغتها في إقامة الدين وفضوة السنة وقمع الشرك والبدعة
 بنصب الحجج والبراهين والدلائل وفي ذكر عبارات الأكاابر
 من العلماء في فضائلها طول وهذا محل الاختصار لا اكثر
القول وقوله في حق محمد بن عبد الوهاب الخ **اقول**
 ليس من غرضنا الكلام في نحو هذا الباب - لا بالسلب لا بالاثبات
 فان كان هو محسباً لنفسه وان كان مسيئاً عليه وانما يجب
 علينا ان نعرض معتقداً ومعمولاً في الدين الذي هو فلاحنا
 يوم الحساب على الكتاب والسنة وما كان عليه خير القرون من
 الصحابة والتابعين لهم بإحسان والاحتساب - ونجت عما
 عليه اهل الزمان من البدع والاهواء والطغيان والعدوان - فاما
 موافقاً للاصول الشرعية من الاعمال فهو الصواب وما لا فهو الخطأ و
 في ضلال كاشاً عن كان - وكان الذي اتى به في محمد بن عبد الوهاب
 فمن اعدائه وعامة عدائهم له لانه هدم اسباب الشرك وخرّب بنيان
 الباطل ودعا الى التوحيد - فمصدق ذلك وما تقوم من
 الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الآية - وكتاب التوحيد
 له شاهد على ذلك وحيد - وان كان هو من نوع البشر
 غير معصوم - لكن كلامه اعداء فيه غير مقبول بحجوه - قال
 تاج الدين السبكي المنعقد فيه عندهم في طبقات الشافعية
 ولما اطلقنا تقدير الحجج لما سلم لنا احد من الامة - اذما
 ما من امر لا قد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون وقال
 الحافظان الذهبي وابن حجر ان قول الاقران بعضهم في بعض
 غير مقبول - وقال ابن عبد البر هذا باب غلط فيه كثيرون
 وضلت فيه فرقة جاهلة لا تدري ما عليها في ذلك - قال
 في الصواعق الالهية بالهارسية ما تقر به قد علم برباياتها
 ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان اماماً من ائمة الطريقة امر

بالخروج للمشروع ناهياً عن المنكر المنوع وحاز قضبات السبق
 على كبراء المعاصرين له في الدعوة الى التوحيد والاعتصام ب
 سنة والاجتناب عن الشرك والبدعة ولم يكن في مشاخر
 من طلب الرياسة - نعم كان يدعون الناس الى بيعة الطريقة و
 الارادة - فكانوا يدخلون في صحبته وينسلكون في سلسلته
 من كل جهة ويفوزون بالاستفادة - وائمة العرب ومشائخ
 اليمن نشدوا في مدائحهم تشاد - وعلموا في مناقبه الجميلة
 قصائد - منها قصيدة الامام محمد شارح الجامع الصغير شاذ
 اساتذة علماء صنعاء وزيد مطهر **س** سلام على نجد
 من حل في نجد + وان كان تسليمي على البعد لا يجري - فلما
 الطاعنين فيه محض فتراء وليس مقتضيه الا اتباع الهوى
قول في حديث هناك الزلازل والفتن الخ **اقول** انظر
 كيف صنيعه - وتحريفه كلام الرسول وتضييعه - بما قد كاد
 من افراد يحرفون الكلام عن مواضع الآية مع ان شرح الحديث
 يذكر في ذيله قتل عثمان رض وواقعة الجمل وعسير
 الخوارج وخروج الرجال ويا جوج وما جوج وفتن الزكوا
 بخودك ولم يعينوا مودة كما عين مع ان حدوث الشيخ محمد
 ابن عبد الوهاب وواقعة السعوى خارج عن الموارد المذكورة
 فيما هنالك فان الجند هو اسم خاص لما دون الحجاز - كما
 قاله الشيخ على تعارى في المرقاة شرح المشكوة - وقال العيني
 في شرح البخاري ونجد من المشرق وقال الخطابي بنجد من جهة
 المشرق ومن كان بالمدينة كان بنجد بادية العراق نواحيها
 وهي مشرق اهل المدينة - انتهى وكذا في الكرماني وقال العيني
 ولها اي بنجد يطالع قرن الشيطان اي امته وحزبه فقال
 يخرج الرجال من العراق - انتهى وقال فيه ايضا ما خبر ان
 الفتنة تكون من تلك الناحية وكذلك كانت وهي فقرة
 الجمل ووقعة صفين - ثم ظهر الخوارج في ارض نجد و

العراق وما وراءها من المشرق وكانت الغنّة الكبرى مفتاح فساد
 ذات البين قتل عثمان وكان عليه السلام يحذر من ذلك ويعلم
 قبل وقوعه وذلك من دلالات نبوته صلّم - انتهى - ومثله قال
 الكرواني وزاد الدجال يا جوج وما جوج وزاد الامام النوري في
 شرح مسلم مشار الكفرة التّرك ^{لي} وقامجة هذا ما لم يحدثين قدوة
 المفسرين في تفسير فتح الغرین تحت كرمية لا تلبس الحق بالباطل
 الاية وتقرية من جملتها ان الاشارة وقعت الى شئ فحملوها
 على شئ آخر كالرافضة في حديث الا ان الغنّة ههنا من حيث
 يطلع قرن الشيطان مشير نحو مشرق الارض حملوها على حجة عا^{تمشة}
 رضی الله عنهما كانت جهة المشرق انتهى - **واما ما ورد في الخواجر**
 سيماهم الخلق **فلا ينطبق** على ما ادعاه فان ترك الشعر و
 اللّمة سنة عند محمد بن عبد الوهاب اتباعه **واما ما نقل عنه**
 انه كان يامر في من اتبعه ان يخلق شعر فان كان صحيحا يحل
 امره ذلك فيمن كان جديدا الاسلام كما قال رسول الله صلّم التّ
 شعر الكفر - وفي الغنية للمحقق **والسجاني رح فصل** **واما**
 خلق الرأس في غير الحج والعمرة والضربة فكلوا (الى قوله) ليس
 منا من خلقه ولا النبي صلّم ذم الخواجر وجعل سيماهم خلق الرأس
 لان عمرضا قال لصبي لو وجدتاك محلقا لضربت الذي فيه
 عيناك وعن ابن عباس رضي الله عنه قال الذي يخلق في المصر خليف
 بالشیطان ولان في ذلك تشبيها بالاعاجم - **الخ فهدا كله لا**
 يصدق الا على هذا المعارض المحرف ان كان ممن يخلق راسه وعلى
 من تبعه وقال رحمة الله عليه ايضا **فصل** **واعلم ان لاهل البدعة**
 علامات يعرفون بها فعلا لاهل البدعة الواقعة في اهل الاثر و
 علامة الزنادقة تسميتهم اهل الاثر بالخنثوية ويريدون ابطال الآثار
 وعلامة القدرية تسميتهم اهل الاثر بحجبة وعلامة الجهمية تسميتهم
 اهل السنة مشبهة وعلامة الرافضة تسميتهم اهل الاثر ناصبية
 وكل ذلك عصبية وغيظ لاهل السنة ولا اسم لهم الا اسم واحد

وهو اصحاب الحديث - ولا يلتصق بهم ما لقيتم به اهل البدع كما لم
 يلتصق بالنبي صلّم تسمية كفار مكة ساحرا وشاعرا وخنثوا ومفتونا
 وكاهنا ولم يكن اسمه عند الله وعند ملائكة وعند انسه وجنّه و
 ساثر خلقه الا رسولا نبيا بريّا من المعاهات كلها ^{من} انظر كيف ضربوا
 لك الامثال فضلو ^{لا} فلا يستطيعون سبيلا انتهى وقال رح ايضا
 واكثر ما يكون الخواجر بالخرية وعمان والموصل وحضر موت ونواحي
 العرب والذي وضع لهم الكتب عبد الله بن زيد ومحمد بن حرب
 ويحيى بن كاطل وسعيد بن هارون رالي اخر ما قال في بيان
 الفرق الضالة) ومعلوم ان محمد بن عبد الوهاب كان خبليا في
 المذهب متبعا للسنة في المشرق كذلك اتباعه الى الان - فالله المستعان
 على طاعة الوافيه من الجهتان - وهذا المرجعة المستحق للمشركين كانوا
 يقولون لا صحاح محمد صلّم وله صابغ ويقولون له مذم عوض محمد
 كما في البخاري عن اسبغيرة ربه قال قال رسول الله صلّم لا تقبلون
 كيف يصرف الله عنى شتم قرش ولعنهم ليموت مذموا ويلعنون ^{فاما محمد}
 انتهى وفي كتاب اتحاف النبلاء كثير في حال محمد بن عبد الوهاب
 وخلاصته ان الشيخ محمد بن ناصر الحازمي له رسالة في حال محمد بن
 عبد الوهاب التي سماها فتح المنان في ترجيح الرّجح وترثيف الزّيف
 من صلح الاخوان وصلح الاخوان رسالة للسيد داود سليمان البغدادي
 يرد فيها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة فتح المنان محاجة بين
 السيد والشيخ محمد بن عبد الوهاب ففي فتح المنان ان الشيخ محمد
 ابن عبد الوهاب اخذ العلم من ابيه وهو من بيت فقه الخبالة حجة
 فزار واكتسب العلم من الشيخ عبد الله بن ابراهيم من اصحاب ابي المواهب
 البعلبي الدمشقي ولما توفي والده نشر دعوته فانتشرت في نجد و
 شرق بلاد العرب الى عمان وهو رجل متبع السنة والغالب عليه في
 نفسه الاتباع ورسالته مشروقة وفيها من المقبول والمردود وشهدا
 انكروا عليه خصلتان كبيرتان احدهما كلفين هل الارض بمحمد النبي
 التي لا ريب عليها وثانيتهما سفك دم معصوم بلا حجة وبرهان

ارا في الخبر شيئا تابعه لها وادعته اخيت لبعض الشريعة واما انت
 كثيرا من الباطل في مجده والحجاز واليمن تجا وزاله عنه فيما خطا
 فيه وخلاه باحسن من عمله - انتهى كلامه باختصار وفي الصواب
 ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب شيخ صوفي المشرب سالك مسلك
 الطريقة ولم يكن شكوى اهل الحرمين منه واما ما يجري على الالسة
 فمن حال السوء لا من ذلك ايضا من تكليفه في بعض الامور لا
 من جهة المنع عن البدعات والمخدرات والله اعلم ثم في الاتخاف
 ان جمعا من الناس الذين لا علم لهم بحاله اذ لهم علم به ولكن غلب
 عليهم التعصب والهوى اجروا عليه التكفير والتضليل - من غير
 برهان من القرآن والحديث ولا دليل - ونسبوا كل موجد متبع للشيعة
 الى اتباعه ورموه بانهم من قومه واتباعه والحال ان دعوتهم لم
 تجاوز حد واليمن والحجاز فعدم كل من يتمسك بالكتاب والسنة
 من اتباعه ظلو صريح وقتل الحق والصواب في الحقيقة لا المجاز
 ليمون كل من يخالف سيرتهم وسيرتهم وهابي وفيه ايضا
 خطأ ومساحة فان النسبة اليه محرم باسمه وابنه عبد الله بن
 محمد بن عبد الوهاب يقول في رسالته - ان مذهبا في اصول
 الدين مذهب اهل السنة والجماعة وطريقنا طريقة السلف التي
 لا يسميها الا حكمه ثم ساق كل ما هم عليه - وتبرأ من كل يخالف
 عقائد اهل السنة والجماعة ورد كل ما افتروا على محمد بن عبد الوهاب
 واتباعه يقول في كل ذلك سبحانه هذا بستان عظيم ثم روى عن
 شيخه من ذلك او نسبة اليه فقد كذب علينا واقتدى ومن شاهد
 حالنا وحضر محامنا وتحقق ما عندنا علم قطعا ان جميع ذلك وضعه
 علينا وافتراه اعداء الدين واخوان الشياطين تغفيرا للناس عن
 الاذعان لا خلاص المتوحيد لله تعالى بالعبادة وترك انواع الشرك
 الذي ينقض الله على انه لا يعفوه ويعفو دون ذلك لمن شاء الى
 اخره نقل في الاتخاف واما ما قيل ان الناس استحقوا في كذا
 وكذا من العلوم ولا اصطلاحات فخير محتمل الصد والكذب

يكون حصل عن العدل لا يقطع به فان العدل قد ما يصدق في شأن من
 يعاديه وعلى تقدير صحة لا يضره عدم معرفته ذلك فان المتنازع
 فيه امر غير ما امتنع فيه فبالجملة ان الناس مختلفون في حقه فمن
 محسوب ومحطى وعلى التقديرين كليهما ما فيه كثير فائدة - لنا
 وله عمله وليس لادن موقفا على صلاحه مثله ولا فساد له فان كان
 قوله موافقا للشريعة قبلناه والا فلا - وكذلك كل عالم سوى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله آيات نزلت في المسلمين
 فحملوها على المؤمنين اقول قد صرتك فيما نقلت من اعدائه
 لعمري اللفظ لا يخص من السبب فتحقق المسئلة من كتب الاصول
 ثم حمل آية نزلت في مشرك على من يشبه به شأنه واثب -
 ولا جل ذلك اجماع الفقهاء حكم الكفر بالتشبه بالكفر وقد ورد عنه
 صلعم من تشبه بقوم فهو منهم - قال في حجة الله البالغة مانصه
 صدق رسول الله صلعم حيث قال لا تشبهن سنن من كان قبلكم
 شيئا بشئ وزدوا عابدا حتى لو دخلوا جحيم شعبة بهم
 قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن - ان اصف لك
 ما احذته منا حق امته من وجوه الشرك واعضوا قلب
 وضيقوا صدرا حامل وجهه فقد اصابا راجالا في ضيعة المسلمين
 يتخذون الا جارا والرهبان اربابا من دون الله يحبون حول
 قبولهم ويحجون الى قبولهم وانارهم وآلا لهم كما كان اليهود
 والنصارى يفعلون ذلك - انتهى وفي مخرج الدلالة لوطاف
 حول مسجد سق الكعبة الشريفة يخشى عليه الكفر - انتهى - وفي
 غاية البيان لا يجوز الطواف حول سائر البيوت تشبيها انتهى
 المستفيد لا يقبلوا القبول فانه من عادة النصارى وكذلك القفاو
 الكبرى والتا ارجانية والمضمرات والنادى وزاد لا يمس احكام
 وغيرها من الكتب الكثيرة وفي الترجمة العبرية السجدة لعير الله
 تعالى على وجه العبادة او التعظيم كفر غليظ - بدليل قوله تعالى
 لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الخ - وفي المتن كلف بالسجد مطلقا

على ما في الظهيرة - والحاصل ان عقائد والمجاهدين يستنبطوا
 الاحكام مما افادته عموم لفظ الآية من غير حصر وقصر على مذهبها
 فان شئت بيان هذا الامر فطالع التوضيح والتلوين وسائر كتب
 الاصول والافتقار في علوم القرآن السني وهذا لا شبهة في
 الجاهل او معاند - فنجبا ممن يدعى في العلم ثم يقول مثل ما
 مثاله من قول فاسد فان القرآن العظيم كما نزل لاهل زمانه نزل
 لكافة الناس الى يوم القيمة كما قال تعالى ايا رسلا اذ كانت
 للناس الآية وقال واخرين لما ليحققوا ايهمة الآية ونحو ذلك
 من الايات فان كان الامر على زعمهم لا تقتصر حكم القرآن على الماهرين
 والانصار المؤمنين واهل الكتاب اليهود والنصارى المشركين
 من العرب فان من يقول نزلت آية كذا في كذا يقول لفظيا آية
 الذين آمنوا في القرآن لاهل الدنيا ولفظيا آية الناس لاهل
 مكة وغير ذلك مما اعتبر به المولى د قال في التوضيح ان العبرة
 بعرض السبب عندنا وفي التلوين لان المتمسك
 انما هو علم وخصوص السبب ينافي في عموم اللفظ ولا يقتضيه
 صراحة عليه ولانه قد اشتهر من الصحاح ومن بعدهم التمسك بالعموم
 الواردة في حوادث واسباب خاصة من غير قصص لها على تلك
 الاسباب فيكون اجما على ان العبرة بعموم اللفظ انتهى وقا

البيضاوي في تفسيره ومن اضل ممن يدعون مرجع الله من لا
 يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة
 السميع المجيب القادر الخبير الى من لا يستجيب لهم لو تم دعاءهم فضلا
 ان يعلم سرهم ويراعى مصالحهم الى يوم القيمة مادامت الدنيا
 وهم عن دعائهم غافلون لانهم اصابوا ما عبادهم ومنهون
 مشغولون باحوالهم انتهى الخاتمة تتعلق بالباب وغيره
 قال القاضي عياض في الشفاء وكذلك كفر بكل فعل اجمع المسلمين
 على انه لا يصح الا من كافروا ان كان صاحبه مصرحا بالاسلام
 مع فعله ذلك الفعل كالصوم والصيام والشمس والقمر والصليب

النار وكالسعي الى كذا شرب البيرة مع اهلها والقرآن بن يحمى
 من شد الزنا في الخ وقال شيخ الاسلام ابن تيمية الذي
 قال في وصفه العيني في تاريخه مانعه ابن تيمية هو الشيخ
 الامام العلامة تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم
 بن عبد السلام تيمية الحارثي ثم الدمشقي الحنبلي وكان اما فاضلا
 بارعا ذافنون كثيرة لاسيما علم الحديث والتفسير والفقه في
 الاصول وكان سيفا صاروا على المبتدئين حتى قال (كتب
 على بعض مصنفاته قاضي القضاة كمال الدين الزملي ما في ما ذا
 يقول الواصفون له وصفاته جللت عن الحصر وهو حجة الله
 قاهرة بيننا عجيبة العصر الى اخر ما قال) وهو معروف ممدوح
 عند كبار العلماء في كتابه الصراط المستقيم بالقطعة واذا اختلف
 فيه المتأخرون فالفاصل بينهم هو الكتاب والسنة واجماع
 المتقدمين نصا واستنباطا فكيف واتخذ الله لا ينقل عن امام
 معروف ولا عالم متبع بل المنقول في ذلك اما ان يكون كذا با
 على صاحبه مثل ما حكى بعضهم عن الشافعي انه قال اني اذا نزلت في
 شدة اجيئ فادعوني عند قبري بخييفة فأجاب وكل ما هذا ضغنة
 من يد - لم يكن به بالاضطرار عند من له معرفة بالنقل فان
 الشافعي رحمه لما قد مر بعد ان يمكن ببغداد فبها ينساب للدعاء عند
 البتة ولو لم يكن هذا عند الشافعي معروفا وقد راى الشافعي رحمه
 بالحجاز واليمن والشام والعراق ومصر من قبلي الانبياء والصالحين
 والتابعين من كان اصحابها عنده وعند المسلمين افضل من البخيفة
 وامثاله من العلماء فما باله لم ينتج الدعاء الا عنده ثم اصحاب
 البخيفة الذين ادركوه مثل ابى يوسف ومحمد بن زفر والحسن بن
 زياد وطبقهم لم يكنوا في ١١٠٠ عام ٧٠٠ من اهل حنيفة
 واية ثم قد تقدم من الشافعي ما هو ثابت في كتابه من كراهة
 تعليم قبور المخلوقين خشية الفتنة بها وانما يصنع مثل هذه الحكايا
 من يقل علمه ودينه واما ان يكون المنقول من هذه الحكايا

في وصفه العيني

في وصفه العيني

عن مجمل لا يعرف ونحن نورد لنا مثل هذه الحكايات البنيّة
احاديث عن النبي صلى الله عليه وآله لما جاز التمسك بها فكيف ينقل
عن غيره ٢ (وقال فيه ايضا) ثم قضاء حاجة بعض هؤلاء الذين
بالادعية المحرمة ان الرجل قد يكون مضطرا في اضطرارة لوالده
بها مشرك عند من لا يستجيب له لصد توجهه الى الله وان كان يحرم
الظاهر عند الوثنيين شركا ولو استجيب له عند هذا المتوسل به صا
القبول وغيره لاستغاثته فكل ذلك فانه يعاقب على ذلك ويهوى به
الناس واد الربيع الله عنه انتهى لوفيه ايضا واخطا لا عن حيا
لا عن تابع ولا عن امر معروف انه استجيب قصد شيء من القبول للرجال
لا روى احد شيئا لا عن النبي صلى الله عليه وآله ولا عن الصحابة ولا عن احد
من الائمة المعروفين راي الخوفا قال واطال وقال الحافظ ابو
استاذ الامام النووي في كتاب المبدع والحادث ومن هذا القسم
ما قد تم به الابتلاء من ترئين الشيطان للعامة تخليق الشيطان
والعمد وسرج اما كن مخصوصه يحكي به حاله انه راي في منامة
احد اهل اهل الصلاح فيما فطن على مثل ذلك مع اضا عظم
فرائض الله وسننه ويطنون اهل يقربون بذلك ثم تحيا في
هذا الى ان يعظم تلك الاماكن فيعظم لها ويرجون شيئا مضاهما و
قضاء حوائجهم بالنداء لها انتهى وقال الشيخ احمد بن علي افندي
الرومي في مجالس البراءة قال الامام ابو بكر الطرسوسي نظروا
لحكم الله اينما وجدوا شجرة يقصدونها الناس ويعظمونها ويرجون
البر والتقاء من قبلها ويقربون بها المسامير والخرف فهي ذات انواط
تقطيعها انتهى وقال الامام ابن القيم الذي الحافظ ابن حجر في
الذالكامنة في ترجمته قال ابن كثير كان ملازم لا اشتغال ليل او
نهارا كثيرا بالصلاة والتمسك بحسن الخلق كثير التوكل لا يحسد
لا يفتقد ثم قال لا اعرف في زماننا من اهل العلم اكثر عبادة سنة الخ
وقال السيوطي في بغية الوعاة في وصفه وصف وناظر واجتهاد
وصار من الائمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والاصول

في كتاب

في كتاب

في كتاب

والعريّة الخ) في كتابه اغانة اللهبان واللفظ ومن الانصاب قد
نصبه الشيطان للمشركين من شجرة او عود او وثن او قبر او خشبة او
نحو ذلك والواجب هدم ذلك ومحى آثاره كما مره صلعم عليا رضي الله
الفوق المشقة وتسويتها بالارض كما تقدم من حديث ابي الهيثم
وكما عني القتيبي بامر عمر بن الخطاب بدمار ايمانل واحفاه عن الناس ولما بلغ ان
الناس يتناوبون الشجرة التي بايع تحتها رسول الله صلعم اصحابه رسل
بقطعها رواه ابن وضاح في كتابه قال سمعت عيسى بن يونس يقول
امر عمر بن الخطاب بقطع الشجرة التي بايع تحتها النبي صلعم لان
الناس كانوا يذبحون فيصلون تحتها فخاف عليهم الفتنه قال عيسى
ابن يونس وهو عندنا من حديث ابن عون عن زاذان كان هذا
فعل عمر رضي الشجرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وبايع تحتها الصحابة
لرسول الله صلعم فماذا حكمه فيما عدلها من هذه الانصاب التي قد
عظمت الفتنه بها واشتدت البلية من المساجد المعمورة على القبول
فالها اولى بالهدم من مسجد الضراء الذي هدمه رسول الله صلعم
واعظم فتنه وفسادا وكذا القباب التي على القبور فانه يجب هدمها
لانها استست على معصية الرسول كما تقدم من نصية عن البناء على
القبور فبناء اساس على معصية وفساد فتنه ببناء غير محترم وهو اولى
بالهدم من بناء العاصب قطعا وقد امر رسول الله صلعم بهدم القبور
المشرفة فهدم القباب والمساجد التي بنيت عليها اولى لانه صلعم لعن
متهذي المساجد عليها وكذا ايجالالة كل قنديل وسراج على قبر
فان فاعله طعون على سانه صلعم انتهى وقال فيه ايضا وايضا السراج
عليه وبناء المساجد القباب عليه وتخصيصه وتقبيله واستلامه
ودعاءه والدعاء به والنسب اليه والاستعاانة مما علم بالضرورة من
دين الاسلام انه مضاد لما بعث الله به رسوله من حجج بيد الحق جسد
الله وان لا يعبد غيره سبحانه واذا انقضى الموضع عن ذلك استأثر الله
قلوبهم وقالوا قد ينفض اهل الرتبة العالية انتهى وفي الصراط
المستقيم قالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلعم في مرضه الذي

وهذا الكتاب ذكر في فخر الباري ايضا

ليرقيم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساكن
لكذلك لا يبرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا - رواه البخاري
وقال فقد في رسالته رد البدة والاجماع على حرمة النذر
للمسائح ولا ينعقد - وفي شرح المنق وكذا البقر الذي يبنه
الناس بارواح المسائح اى لا يجوز للمسلم ان يأكل لانه من ذر
باسم الميت - وفي الفتاوى الغرائب وفي الذبح يشترط تحريم التسمية
مع قصد التقرب الى الله تعالى وحده بالذبح فان مات قصد التعظيم
لله تعالى في الذبح بان قصد التقرب الى ادمي لا يحل وان ذكر التسمية
فعلى هذا ما يفعله الجهلة من الذبح على قبور المسائح والشهداء
 وغيرهم وعند شراء الدار وعلى البناء الجديد وباب البيت وعند
البيرو والخوض عند دخول الامير في البلد في اصطبل الخيول وفي
الحجرات البغال وما اشبه ذلك فهذا اوجبا بحكمة اذا كان لعن الله
ذكر واسم الله عليه ويكفر من يتلك وهذا غفل عنه الناس خواصهم
فكيف علوهم - وفي جامع الرموز فلو سمي على ذبيحة وذبح
لا يحل وانما قلنا هذا لانه لو سمي ذبحه لقد مر الامير ونحو
من اعطاء لا يحل لانه ذبح تعظيما لله لا لله الشهي - ومثل هذا في عدد
من كتب الفقه وفي نصاب الاحساب مثل ما في الفتاوى امرائب سواء
وفي النهاية للجري يضحى عن بالحي الجن كانوا اذا شروا دارا او
استخرجوا عينا او بنوا بيانا ذبحوا ذبيحة فخافة ان يصيبهم الحجر
وكذلك في حجم البحار وميزان الاعتدال ونبوة الحيوان والمعجم
 وغيرها - وقال في غائاة الاصفان قال شيخنا قدس سره روحه
ولهذا الامر المبتدعة عند الفحول مرثيا بعدها عن الشرع ان يسأل
الميت حاجته يستغيب به فيها كما يفعله كثير من الناس قال في
سؤال من جنس عباد الاصنام ولهذا قد تمثل لهم الشيطان في
صورة الميت والغائب كما تمثل لعباد الاصنام وانحر حتى قال الميت
الرابعة وهي محرمة وما علمت في ذلك نزاعا بين ائمة الدين
كان كثير من المسانحين يفعل ذلك ويقول بعضهم قبر فلان

تروا في مجرب والحكاية المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يقصد للرجال عند
 قبر أبي حنيفة من الكذب الظاهرة وفي مجالس الأبرار أما الزيارة البدعية
 فهي زيارة القبور لأجل الصلوة عندها والطواف بها وتقبيلها في
 سلامها وتغفير الخطيئة ورعايتها واخذ ترابها وودعاء أصحابها ^{سنة} ولا
 بهم مسوالم النصر والرقي والعاقبة والولد قضاء الدين وتفريح
 الكربات وإغاثة اللهفان وغير ذلك من الحاجات التي كان عبادة
 الأصنام يتبعها لكون من اصنامهم فإن أصل هذه الزيارة البدعية
 مأخوذ منهم وليس شيء من ذلك مشرعاً أباً لنفاق علماء المسلمين إذ
 لم يفعلوه رسول رب العالمين ولا أحد من الصحابة والتابعين وسائر
 أئمة الدين بل قد أنكر الصحابة ما هو دون ذلك بكثير انتهى ^{منها}
 أحاديث مكدوبة وضعها على رسول الله صلى الله عليه وآله عبادة الأصنام
 من المقابرية وهي تناقض ما جاء من دينه كحديث إذا تحيرت في
 الأمر فاستعنوا بأهل القبور وتخذ إذا أعيتكم الأمر فاعليكم ^{صالح}
 القبور وحديث لو احسن أحدكم طنبه بحجر لقعقه وأما هذا الحديث
 التي هي مناقضة لدين الإسلام المحمدي في الجائز وفيها والمعاني
 وهي صلوات الله تعالى على من شاء الله وشاء فلان بل يقال ما شاء الله ثم
 شاء فلان وقال له رجل ما شاء الله وثبت قال اجلسني لله ^{نذا}
 قل ما شاء الله وحده وفي معنى هذا الوا لا الله وقلنا لما كان كذا
 بل هو اقبح وانكر وكذلك أنا بالله وفلان واعوذ بالله وفلان
 وأنا في حب الله وحب فلان وشيكل على الله عليك فيقال في
 هذا قد جعل فلان نداً لله عز وجل انتهى وقال النووي في شرح
 مسلم: قد نقلوا الإجماع على جواز الرقي بالآيات وذكر الله
 تعالى قال لما روي جميع الرقي جائزة إذا كانت بكتاب الله و
 يذكره ومنه عن أبي حنيفة كانت باللغة الجهمية أو بما لا يدري من معناه
 الجواز أن يكون فيه كفر انتهى وفي نصاب الاحتساب وعن
 النخعي أنه كان يكره كل شيء يعلق على صغير أو كبير ويقول هو
 من التماريع انتهى وفي الحديث من تعلق بتميمة فلا أتم الله له

卷之四

البركة الباعية

ادخله في كلامه

قول ما شئنا الله وشاء فلا

۱۰۰

الكاتب باليد

السواد الأعظم والاعظم

السواد الأعظم والاعظم

وفي القنية عن المحيط في الإساس بكتابتها الفاتحة بالدم والبول
 إذا علم أن فيه شفاء قلت وهذا بعيد لأن الله تعالى لم يجعل
 الشفاء بالحجر وإنما - وهذا يظهر لك قول القائل بالزاري
 القائل بالدليل فكم من حجر مر بل كفر حكم من حكم بحجازه
 فليكن بما عليه دليل لا يجرد قال وقيل - وإن طغى أكثر من
 في الأرض يضلوا عن سبيل الله ط الآية - اخرج ابن ماجة
 عن انس رضي قال قال رسول الله صلعم تبعوا السواد الأعظم فإنه
 من شد شد في النار - قال الشيخ ابن القيم نقلا عن أبي شامة
 حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق واتباعه
 وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لأن الحق هو
 الذي كانت عليه الجماعة الأولى من عهد النبي صلعم وأصحابه
 ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم وسئل بعض أهل العلم
 في زمان الإمام محمد بن أسلم الطوسي عن السواد الأعظم
 الذين جاء فيهم الحديث إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد
 الأعظم قال محمد بن أسلم الطوسي هو السواد الأعظم وقال الشيخ
 في الميزان قال سفيان الثوري المراد بالسواد الأعظم هم من
 كان من أهل السنة والجماعة ولو واحد وفي رواية عنه يوجب
 أن فقيها واحدا على رأس الجبل لكان هو الجماعة وقال في الطحاوي
 أن الاقتداء بهم (الخطاب النبي صلعم) ابتداء والمقتدى بهم
 أهل السنة فهم محدثون وقد فهم حق ومذاهب سائر
 الفرق باطلة - وقيل المراد بالجماعة جماعة الصحابة ومن
 بعدهم من السلف الصالحين المشهور لهم بالخير كما صرح
 به الأئمة الأعلام - انتهى - فأكد الاستغانة والاستغانة
 والتشفع والتوسل - فالاستغانة طلب الغوث وهو الله
 الشدة كالاستنصار وهو طلب النصير فلا خلاف أنه يجوز
 أن يستغاث بالمخلوق فيما يقدر على الغوث فيه من الأمور
 ومنه ما استغاثه الذي من شيعته على الذي من شيعته الآية

وأما لا يقدر عليه إلا الله فلا يستغاث فيه إلا به كغفران الذنوب
 والهداية وانزال المطر والرزق ونحو ذلك كما قال تعالى
 ومن يغير الذنوب إلا الله ط وقال ابنك لا تقدر على من
 أحببت ولكن الله يقدر على من يشاء وقال يا أيها الناس
 اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم
 من السماء والأرض - وقد ذكر أهل العلم أنه يجب على
 كل مكلف أن يعلم أن لا غياث ولا مغيث على الإطلاق
 إلا الله سبحانه وإن كل غوث من عنده وقال ابن عبد الله
 الحلبي الغياث هو المغيث وأكثر ما يقال غياث المستغيثين
 معناه المدد عبادته في الشدة إذا دعوهم ومجيئهم و
 مخليصهم قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم
 قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بعض فتاواه ما غطاه ولا
 يمنع أن يطلب من الرسول صلعم ما هو اللائق عنه لا ينافي
 فيه مسلم ومن نازع في هذا الموضع فهو إما جاهل
 ضال - وأما بالمعنى الذي نقاه رسول الله صلعم
 كافر إذا قام عليه الحججة التي يكفر بآركانها وأما الاستغانة
 فهي طلب العون ولا خلاف أنه يجوز أن يستعان بالمخلوق
 فيما يقدر عليه من أمور الدنيا كان يستعين على أن يحمل
 معه متاعه أو يعلف دابته أو يبلغ رسالته وأما ما يقدر
 عليه إلا الله جل جلاله فلا يستعان فيه إلا به ومنه آيات
 نعبد وإياك نستعين - وأما التشفع بالمخلوق فلا خلاف
 بين المسلمين أنه يجوز طلب الشفاعة من المخلوقين فيما يقدر
 عليه من أمور الدنيا وثبت بالسنة المتواترة اتفاق جميع
 الأئمة أن نبينا صلعم هو شافع المشفع وأنه يشفع للمخلوقين
 يوم القيامة وإن الناس يستشفعون به ويطلبون منه
 أن يشفع لهم عند ربه ولم يقع الخلاف إلا في كونها نحو ذنوب
 المذنبين أو لزيادة ثواب المطيعين ولم يقل أحد

السواد الأعظم والاعظم

من المسلمين بتقيها قط - كذا في الدر والنضيد - وقد نقل عنه ههنا ملخصاً فاما التوسل فقد تقدم ذكره ثم قال فيه فانظر كيف جعل صلعم الرقي والتماثر والتولة شر كما ذاك الا لكونها مظنة لان يصحها اعتقاد ان لعن الله تأثيرا في الشفاء من الداء وفي المحبة والبغضاء فكيف بمن نادى غير الله وطلب منه ما لا يطلب الا من الله واعتقد استقلاله بالتأثير واشترأه مع الله عز وجل - وفيه واخرج احمد عن طارق بن شهاب ان رسول الله صلعم قال دخل جبل الجنة في ذباب ودخل النار رجل في ذباب قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال من رجلان على قمر لهم صنم لا يجوز له احد حتى يقرب اليه شيئاً فقالوا لاحد هات قرب ولو ذباباً فقترب ذباباً فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للآخر قرب فقال ما كنت اقرب لاحد عند الله عز وجل فضره عنقه من الجنة - فانظر لعنة صلى الله عليه وسلم لمن ذبح الى الله واخباره بدخول من قرب لعن الله النار وليس في ذلك الا هجم كون ذلك مظنة للتعظيم الذي لا ينبغي الا لله فما طنك بما كان شرّاً مجتاً - وقال النووي في شرح صحيح مسلم في قوله صلعم لا املك لكم مغفرة الا تتكلموا على قرائتي فاني لا اتدبر على رفعه مكره يريد الله تعالى بكم وفي المراقبة اي لا ابدى من ولا ارفع عنكم شيئاً من عذاب الله وفي المراقبة في قوله صلعم واذا سألت فاسأل الله اي فاسأله وحده فان خراثن العطايا عنده الخ - وفيها ايضا واذا سألتني اي اردت الاستغانة في الطاعة وغيرها من امور الدنيا والآخرة فاستعن بالله فانه المستعان وعليه التكلان في كل زمان ومكان (الى قوله) وخلاصة المعنى انك وسجد الله في المطلب والمهرب فهو انصار النافع والمعطي المانع - عالم الغيب والشهادة الأتية ما يغيب عنكم وما تشاهدونه -

قال البيضاوي في آية ما يفعل في ولا يكفر في الدارين على التفصيل اذ لا علم له بالغيب وقال التوريشي في شرح المصابيح فيجمل ذلك على انه صلعم نفى علم الغيب عن نفسه وانه ليس بمطلع على المكشوف من امره وامر غيره - وكذلك في المراقبة وفي الموهب اعلوان علم الغيب مخضض بالله تعالى - وقد سبق وفي تفسير النيشابوري ان حفيظة الدعاء استدعى العبد ربه جل جلاله والاستعداد والمعرفة وفيه ايضا قال جمهور العلماء ان الدعاء من اعظم مقامات العبودية الرضا بالكفر كفر كما في السيرة الكبرى اذا لقن الرجل رجلاً كلمة الكفر فانه يصير كافراً وان كان على وجه اللعب - وكذا في قاضي خان وفي شرح المشارق لعلم الدين الانحاء للفتا والموقف بين يديها بحجة التعظيم كما في الصلوة مكره وكذا في مطالب العبد وفي كثير من كتب الدين من الفقه وغيره - قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه في احاب زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم ثم سئل على النبي صلعم وصاحبيه فانه قد قال ما من رجل يسلم الاراد الله على روحه حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود وغيره وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا دخل المسجد يقول السلام عليك يا رسول الله عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابي ثور نصير هكذا كان الصحابة يسلمون عليه واذا قال في سلامه السلام عليك يا بني الله يا خيرة الله من خلقه يا اكرم المخلوق على ربه يا امار المؤمنين فهذا كله من صفاته يا بني هو واخي صلى الله عليه وسلم واذا صلى عليه مع السلام فهذا مما امر به ويسلم عليهم مستقبل الحجر مستدبر القبلة عند اكثر العلماء كما لا يخفى الشافعي واحمد وما ابو حنيفة رحمه فانه كان يستقبل القبلة فمن صحابه من قال يستدبر الحجر ومنهم من قال يجلسها عن يساره واتفقوا على انه لا يستلم الحجر ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصلي بها ولا يدعى بها مستقبلاً للحجر فان هذا

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

باب

ادري اى النعمين على اعظم ان هداني للاسلام واعافاني من
 هذه الالهواء وقيه عن سلمان بن يوسف رجل راسه على الحجر الاسود
 فصام النهار وقام الليل لبعثه الله تعالى يوم القيمة مع هواه وقال
 صلح لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما حثت به انتهى هذا
 اخبرنا قصدا به مع شرط الاختصاص على المؤمن ان يرتجى جانب الله
 وجانب رسوله وجانب دينه ويختار فينظر في هذا برعاية الايمان
 ويحقق الامر بالتأمل والدبر والاعتناء ولا يخاف في دين الله
 لومة لائم فانه ليس في الدنيا بدائم بل يخاف يوم يقوم الناس
 لرب العالمين كي يفوز برضاه في جملة الصالحين فان الذين
 اليوم مغرب بل صار المعروف منكرا والمنكر معروفا فلاجل ذلك
 يتبدل ويحرف ويختفي فيه المرء من صديق وقريب قال تعالى
 مَنْ كَانَ يَرْيدُ حَرْكَ الدُّنْيَا نُفُوتُ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
 شَيْءٍ وقال تعالى قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي
 اُولَئِكَ يَرْحَمِ اللَّهُ قَالَ فَاِنْ شَاءَ اللَّهُ فَرَدُّوا رَأْيَ اللَّهِ وَ
 الرَّسُولِ اِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَئِنْ كُنْتُمْ
 اَحْسَنُ تَأْوِيلًا وقال في المعالم وغيره من التفاسير في هذه الآية والى
 الكفا والسنة واجب في هذا القدر كقوله والهداية بل يارة عناية
 والله ولي التوفيق والفضل والانعام ويقول الحق وهو الهدى
 السبيل فحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله وسلم وبارك على
 محمد النبي الامي الصادق الامين وعلى اله واصحابه واتباعه جميعين

كله منهي عنه بانفاق الائمة ومالك من اعظم الائمة كراهة
 لذلك والحكاية المروية عنه انه امر المنصور ان يستقبل الجمعة
 وقت الدعاء كذب على مالك رحمه ولا يقف عند يدعو نفسه
 ولكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعون في
 مسجد صلح وقال الله لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال
 لا تجعلوا قبري عيدا ولا تجعلوا قبوركم سبيحا وصلوا على حشيتي
 ما كنتم فان صلواتكم تبلغني وقال اكثروا على من الصلوة يوم
 الجمعة وليلة الجمعة فان صلواتكم مشروضة على فقالوا كيف
 تعرض صلاتنا عليك وقد ارميت اى بليت قال ان الله
 تعالى حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء فاخذوا به
 بسمع الصلوة والسلام من القريب ويبلغ اليه ذلك من
 البعيد انتهى وفي شرحه فقه الاكبر والردة مظنتها البدع
 والفجور كما ذكره الحلال في كتاب السنة بسند الى محمد بن
 سيرين انه قال ان امرئ اناس ردة اهل الهواء وكان
 يرى هذه الآية فيهم فاذا رايت الذين يخفون في
 اياتنا الآية وتوى عن الاذاعى قال قال ابليس لا وليا له
 من اى شئ تاتون بنى آدم فقالوا من كل شئ قال فهل تاتونهم
 من قبل الاستغفار فقالوا لا هم مات ذاك شئ قرن بالتوحيد
 قال لا يثبت فيهم شيئا لا يستغفرون الله منه فقال ثبت
 فيهم الهواء كذا في مسند الدارقطني عن مجاهد قال ما

انما القبول على نفسه فان هذا بلغة ولو كان حلالا لكانت
 جميع الصلوات من القريب

تمت

End Book
 No. 2

